السنة السابعة | العدد 337 | 18 آذار 2018

سوريتنا

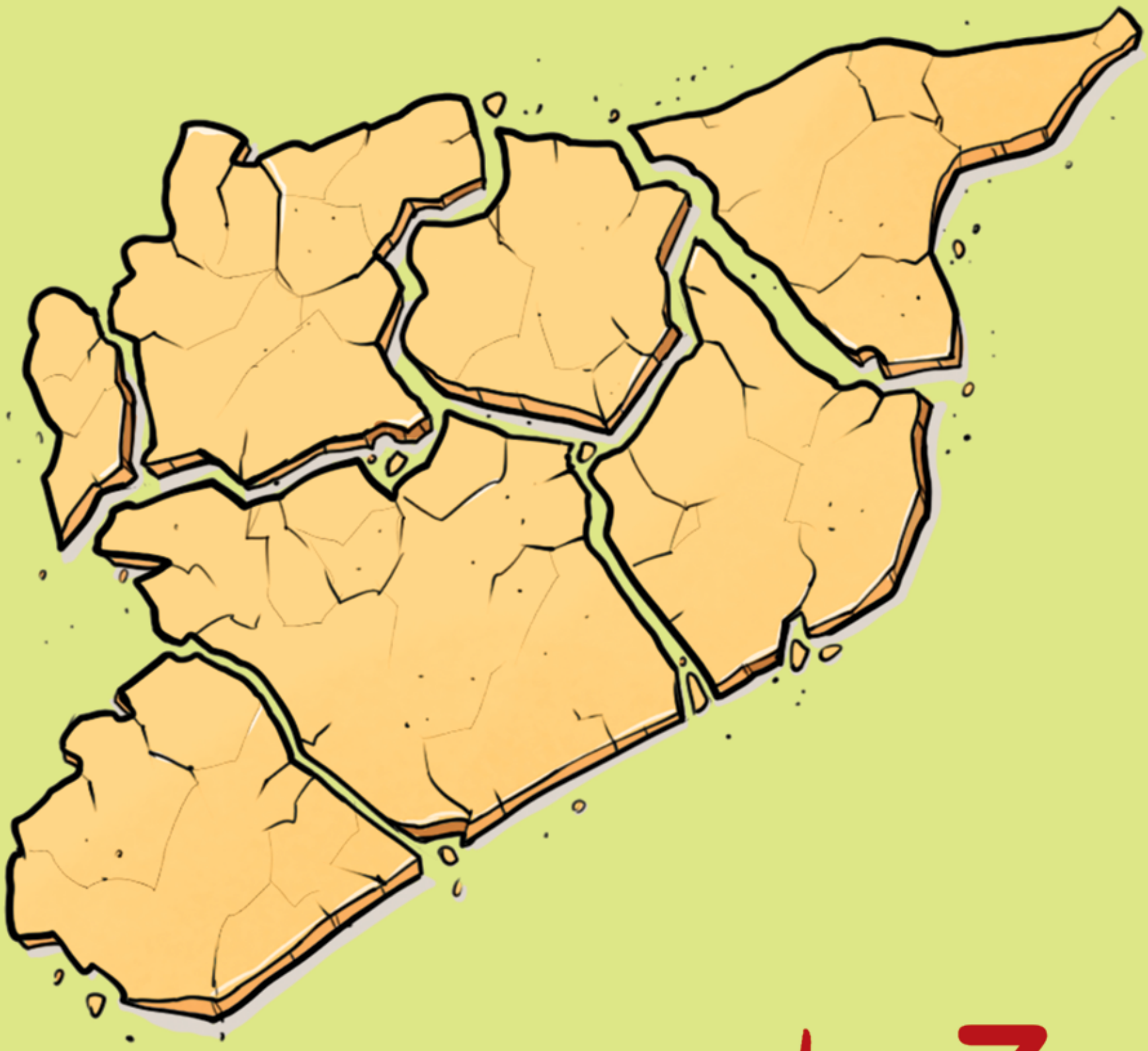

7 سنوات

على الثورة السورية

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

معركة الغوطة الشرقية

ورطة وتهور أم انتصار وحسم للأسد وروسيا؟

سوريتنا برس

بعد حوالي شـهر على إطلاق النظام وروسـيا معركة عسكرية في الغوطة الشـرقية، والتي استخدما فيها القصـف المفرط، بـدأ يتضح أن الغوطة قد تكون مفترق طرق وبوابة تطورات متلاحقة، لا سـيما عقب تصعيد المجتمع الدولي ضد النظام، نتيجة قصفه العنيف للمدنيين، واسـتخدامه أسـلحة محرمة دولياً، وهو ما يطرح تسـاؤل: هل الأسـد وروسـيا تورّطا في معركة الغوطة، أم أن حسـم المعركة لمصلحتهما سيكون نصراً حقيقياً؟

شـهدت الغوطـة الشـرقية منـذ إطلاق النظام حملته العسكرية في الثامن عشر من شـباط الماضـي، تصعيداً عسـكرياً غير مسبوق بدعم روسي، والذي تصاعد أكثر بعد استخدام النظام غاز الكلور في هجومه على بلدة الشـيفونية، ما أسـفر عـن مقتل طفـل وإصابة عدة أشـخاص بحالات اختناق.

وبينما تغرق الغوطة الشرقية في الدماء، صرح رأس النظام السـوري بشار الأسد، أن العملية العسـكرية فـي الغوطة يجب أن تسـتمر، بالتوازي مع فتح المجال أمام المواطنين للخروج، مستهتراً بالمطالبات الدوليـة، وقـرار مجلـس الأمـن الأخيـر بوقـف الهجوم علـى الغوطة الشـرقية، وهو ما ساهم في تأجيج الموقف الدولي ضد الأسد.

المجتمع الدولي ينفجر بوجه النظام وموسكو

رئيـس الأركان الفرنسـية الجنـرال فرنسـوا لوكوانتـر، أكـد أن باريـس سـتضرب «بشـكل منفرد» نظام الأسد، إذا تـم تجاوز «الخط الأحمر»، الذي حدده الرئيـس الفرنسـي إيمانويـل ماكرون، بالاستخدام المؤكد للكيميائي.

ويعتبر هذا التصريح الثاني خلال أسبوع لمسؤول فرنسـي ضد الأسد، حيث سبق ذلـك بأيـام تصريـح الرئيـس ماكرون، والـذي أكـد خلالـه أن بـلاده مسـتعدة لتوجيـه ضربات ضد أي موقع للنظام في سوريا، يستخدمه لشن هجمات كيميائية تُفضـي إلى مقتل مدنيين، مشـيراً إلى أن باريس وواشـنطن لن تتسـاهلا على صعيد الإفلات من العقاب.

مصـادر إعلاميـة أمريكيـة أكـدت أن الولايـات المتحـدة وإسـرائيل تخططان لتوجيه ضربات عسكرية إلى نظام الأسد وإيـران في سـوريا، فيما أكـدت صحيفة «واشـنطن بوسـت» الأمريكية، أن وزارة الدفـاع الأمريكية أنهت دراسـة الخيارات التي سـتُرفع إلى الرئيس دونالد ترامب، للرد على الهجمات الكيميائية التي شـنها النظام في الغوطة.

بريطانيـاً وجـدت في الحملة العسـكرية الشرسـة لروسـيا على الغوطـة، فرصة لإدانـة موسـكو، رداً على اتهـام الأخيرة لها بدعمها للدفاع المدني السوري، الذي تعتبره روسـيا منظمـة «إرهابية»، وفي المقابل، انتهجت السـويد نهج بريطانيا فـي اسـتغلال معركـة الغوطـة لإدانـة موسكو، بعد التوتر بينهما نتيجة النشاط الروسي في البلطيق نهاية 2016.

كذلك سارعت ألمانيا إلى استثمار تصعيد الأسد على الغوطة، لتبرئة نفسها وإظهار موقفهـا المعـارض له، بعـد الحرج الذي وقعـت فيـه إزاء ملف السـلاح الكيماوي، خاصةً بعد نشـر صحيفة «ديرشـبيغل» الألمانيـة تقريـراً حـول تورط شـركات ألمانية في تصدير أجـزاء من الصواريخ التي ضُربت بها الغوطة عام 2013.

تصاعد الحراك الدولي دفع حلفاء الأسـد إلى التنصّل من أفعال النظام الوحشية فـي الغوطـة، حيـث نفـى دميتـري بيسكوف السـكرتير الصحفي للرئيس الروسـي، الاتهامات الأمريكية والأممية الموجهة لروسـيا حول مسـؤوليتها عن سـقوط ضحايـا مدنييـن فـي الغوطة، مشـيراً إلى أن بلاده تعمل على وقف ما يحدث هناك.

كذلك إيران أكدت على لسـان نائب وزير خارجيتهـا عبـاس عراقجي، أنهـا تُجري مباحثات مع الأسـد بشـأن سـبل خفض التصعيد في الغوطة الشـرقية، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى هناك.

بوتين والأسد في ورطة

وانطلاقاً مـن ردود الفعل السـابقة ضد الأسـد وروسـيا، قـال الباحث فـي مركز عمران للدراسات، ساشا العلو لـ سوريتنا إن «عمليـة قـوات النظام وموسـكو في الغوطـة الشـرقية، مغامـرة سياسـية وعسـكرية، يمكن الاسـتدلال عليها من خـلال غيـاب الذريعة في شـن المعركة، حيث تذرّع النظام وروسيا بوجود عناصر إرهابيـة تتبع «هيئة تحرير الشـام» في بعـض مناطـق الغوطـة، ولكـن إعلان فصائـل المعارضـة اسـتعدادها لإخراج هذه العناصر أحرج موسكو».

وأضـاف العلي أن «فشـل تلـك الذريعة دفع روسيا إلى استخدام ذريعة استهداف الفصائل للمدنيين في العاصمة دمشـق

مدنيون من الغوطة الشرقية عقب خروجهم من معبر مدينة جسرين | 17 آذار 2018 | رويترز

زحف الجراد ودفاع الخلد

تقـدم النظـام فـي الغوطـة اعتمد علـى تصعيـد القصـف بمختلـف الأسـلحة بدعم روسـي، إلـى جانب الزحـف علـى الأرض عبـر الاعتمـاد على قوات «النمـر» بالدرجة الأولى، ويرى المحلل العسكري العميد أسعد الزعبـي، أن «النظام اتبع في التقدم ضمـن الغوطـة علـى خطـة زحـف الجـراد، أي يقتحم عناصـره بكثافة ويُقتل كثيـر منهم، مقابـل التقدم والسـيطرة علـى المنطقـة التـي يشنون الهجوم عليها».

وأضـاف الزعبي أن «النظام وروسـيا كانـا يسـتهدفان المنطقـة التي يتم اقتحامها بعشـرات الأطنان من المواد المتفجـرة، وهو ما اضطـر الفصائل إلى التراجع لتلافي وقوع خسـائر في صفوفهم»، مشيراً إلى أن «الفصائل نفذت خطـة دفاع الخُلـد، أي التراجع والتحصن، ثم شـن كمائن ضد قوات النظام، والتي كانت معظمها ناجحة».

وبلغت خسـائر النظام خلال العملية التي تمكنت خلالها من شطر الغوطة، بحوالي 1897 قتيلاً، إضافة إلى 102 عناصر روسـية، بينهم الـ 39 الذين قتلوا في حادثة تحطـم الطائرة في حميميـم، إلـى جانب إعـدام النظام 11 ضابطـاً، وتحويله 23 آخرين إلى (الفرع 293)، بتهمة الخيانة وارتكاب أعمال قتالية خاسرة.

وتمكنت قوات النظام مطلع الأسبوع الماضـي، مـن شـطر الغوطـة إلـى ثـلاث مناطـق: دومـا التي يسـيطر عليهـا «جيـش الإسـلام»، وحرسـتا التي تسـيطر عليها «أحرار الشـام»، والقطاع الأوسـط (حمورية، سـقبا، جسـرين، كفربطنـا، عربيـن، عين ترما، زملكا) بيد «فيلق الرحمن».

وسـيطرت قوات النظام على جسرين وحمورية وأجزاء من سقبا، إضافةً إلى الريحان خط الدفاعي الشرقي لمدينة دوما، والتي انحصر فيها فصيل «جيش الإسلام»، بعد انسحابه من الشيفونية ومسرابا وحوش الضواهرة.

فصائل المعارضة تسيطر على كامل عفرين ومصير منبج رهن التفاهمات التركية الأمريكية

سوريتنا برس

سـيطرت فصائـل المعارضة على كامـل مدينة عفريـن في ريف حلـب، عقب توغلها داخـل مركز المدينة، بعد حوالي شـهرين من المعارك ضمن عملية «غضن الزيتون»، والتي أسفرت في النهاية عن تحقيق هدفها الأساسـي في إخراج «وحدات حماية الشـعب» الكردية من المنطقة، التي كانت تشكل خطراً على الحدود التركية، ومناطق المعارضة في ريف حلب الشمالي.

وانطلقـت المعركـة فـي العشـرين من كانـون الثاني الماضـي، وتمكنت الفصائـل مـن دخـول عفريـن، بعد حصارهـا مـن ثـلاث جهـات، عبـر السـيطرة علـى ناحيـة شـران فـي الشـمال الشـرقي، وجنديـرس فـي الجنوبي الغربي ومعبطلي في الغرب، بينما تم ترك الجهة الشرقية مفتوحة لتسريع إنهاء المعركة، وإتاحة المجال للوحـدات الكرديـة للفـرار باتجـاه تـل رفعـت، وبلدتـي نبـل والزهـراء التابعتين للنظام.

تل رفعت ومطار منغ الوجهة القادمة

وبهذه السيطرة، تمكنت فصائل المعارضة مـن وصل مناطق سـيطرة المعارضة في الشمال السـوري من إدلب بمناطق شمال حلـب، وتأمين الحـدود التركية السـورية على عمق 40 كم.

وقـال الناطق باسـم «الفرقة الشـمالية» العقيـد أحمـد حمـادة لـ سـوريتنا: إن «السيطرة على مدينة عفرين كونها مركز التجمع الرئيسـي للوحدات الكردية، يعني انتهاء وجود الوحـدات فعلياً في المنطقة، ولاسيما بعد سيطرة الفصائل كذلك على أهم المعسكرات والتلال الحاكمة، وبالتالي سـتكون الوجهة القادمة للفصائل نحو تل رفعت ومطار منغ».

وأضـاف حمـادة أن «التقدم سـيكون نحو تـل رفعـت ومطـار منـغ قبـل مبنـج، ولا سـيما أن تل رفعـت والمطـار تقعان قرب عفرين واعزاز، أما منبج تبعد حوالي 120 كيلـو متـراً عن عفريـن»، مشـيراً إلى أن «السيطرة على تل رفعت لن يكون صعباً، وخاصةً فـي ظل تهاوي الوحدات السـريع في عفريـن، وربما تكون السـيطرة على المطار أصعب بقليل».

وعثـرت قـوات المعارضـة على مسـتودع أسـلحة ضخـم في قريـة جويك شـمالي غربـي عفرين، مكون مـن 12 غرفة تحت الأرض، وهـو عبـارة عـن نفق إسـمنتي يصـل طوله إلـى 150 متـراً، وهو مغطى بالتـراب، ويضم آلاف القطع من الأسـلحة والذخائر الأمريكية، بينها صواريخ مضادة للطائرات.

موجة نزوح كبيرة من عفرين

معارك عفرين تسببت بموجة نزوح كبيرة، وذكـر مصـدر في مكتـب الأمـم المتحدة للشؤون الإنسانية، أن العمليات العسكرية في عفرين، أدت إلى نزوح 170 ألف مدنياً.

فـي حين قـال المرصـد السـوري لحقوق الانسـان، إن عدد النازحيـن نتيجة معركة عفرين وصل إلى حوالي 200 ألف نازح.

وفي سـياق متصل، أعلنت وكالة «هاوار» الكرديـة، أن مقاتـلات تركيـة قصفـت مستشـفى عفرين الرئيسـي، ما أدى إلى مقتل 15 مدنياً، بينما نفى الجيش التركي اسـتهداف قواتـه للمستشـفى، مؤكداً أن تلك الأنباء «عارية عن الصحة تماماً».

اتفاق بين واشنطن وأنقرة حول منبج

مـن جهة أخرى، وبعد سـيطرة تركيا على عفرين، يزداد الحديـث حول مصير منبج، وذكـرت عـدة وسـائل إعـلام، أن وزيـر

بالقذائـف، ولكن حجة الإرهـاب لم تكن مجديـةً فـي حالـة الغوطة، ولاسـيما أن موسـكو تعتـرف بفصيلي الغوطة الأقوى (فيلق الرحمن- جيش الإسلام)، وبالتالي فإن غياب أي ذريعة شكّل عاملاً مساهماً في تقوية المواقف الأمريكية والأوروبية ضمن مجلس الأمن».

كما أشـار العلي إلى أن «توقيت المعركة يـدل علـى سـوء تقديـر لمـدى جديـة الاسـتراتيجية الأمريكيـة بخصـوص سـوريا، والتي تعتمد علـى تحجيم الدور الإيراني، وبناء مسـتقبل سوريا من دون الأسد، ما يعني اسـتهداف حلفاء موسكو بشكل يقوض من فاعلية الدور الروسي في سوريا».

وأوضح العلي أن «آثـار معركة الغوطة سـتكون سياسـية أكثر منها عسكرية، ففي حـال تمكنت واشـنطن وحلفاؤها الأوربييـن مـن منـع سـقوط الغوطة، وإفشـال خطـة موسـكو فـي تأميـن محيط دمشق، فهذا يعني تقليم أظافر الروس عسـكرياً وسياسـياً في سوريا، وإحـداث تـوازن قوى بخصوص شـكل الحل السياسـي، ولكن في حال تمكنت روسـيا مـن السـيطرة علـى الغوطـة، فهذا سيعني زيادة نفوذها في مواجهة مناطق السـيطرة الأمريكية في شمال شرق البلاد، الأمر الذي سيُحوّل سوريا إلـى سـاحة لحـرب بـاردة جديـدة بين موسكو وواشنطن».

ويخلـص العلـي إلى أن «روسـيا ورّطت حليفها الأسـد في معركـة طويلة الأمد، قد تشـكل حرب اسـتنزاف لقواه، وتعيد للعالـم صـورة النظـام الدمـوي، والتي حـاول مـع حلفـاؤه إخفاءها خلف سـتار حرب الإرهاب، وبذلك ستفشـل موسـكو فـي تحقيق نصر سـريع، يُسـتخدم في اسـتكمال صورة المنتصر التـي يريدها فلاديميـر بوتيـن قبيـل الانتخابـات الروسـية، بل ووضعت نفسها بين فكي كماشـة أمريكيـة أوروبيـة، تتيـح لهـم الفرصة للضغط على موسـكو وتصفية الحسابات معها».

وفي سـياق آخر، أثار التدخل التركي في عفرين ردود فعل منددة من مختلف دول العالم، وبالتالي بات النظام السوري في موضـع المُنتهكـة حقوقـه، مـا أدى إلى تعاطـف القـوى الدوليـة المختلفة معه، بمن فيهم القوى الكبرى، إلا أن التصعيد العنيـف في الغوطة الشـرقية، حال دون اسـتمرار التعاطـف، بعـد أن كان قـاب قوسين أو أدنى من إعلان انتصاره.

كمـا دفع تصاعـد الخسـائر العسـكرية للنظام وروسـيا إلى إعـلان الأخيرة عبر وسـائل إعلامهـا الرسـمية، أنهـا دخلت فـي مفاوضات مـع فصائـل المعارضة، مـا يعكس مدى بحث الـروس عن مخرج لورطتهم في الغوطة الشرقية.

فـي حيـن رأت شـبكة «بـي بـي سـي» البريطانيـة، في تقرير لهـا، أن ما فعله النظـام في الغوطة ليـس نهاية الحرب، فبعد أن كان الأسـد على وشك الانتصار بشـكل نهائي في الحرب السـورية، أعاد ارتباط سـوريا بشـبكة من الحـروب، ما خلق مزيداً من الصراع.

التهجير غير ممكن

ومع استمرار العملية العسكرية للنظام، وعدم وضـوح أي مفاوضات جادة لاتفاق تسـوية، باتت هناك سيناريوهات عديدة محتملة في مستقبل الغوطة.

وقال الناشـط الإعلامي ياسر الدوماني: إن «التهجيـر الكامـل مـن الغوطـة غير ممكـن، في ظـل العـدد الكبير لسـكان الغوطـة البالغ عددهم حوالـي 350 ألف نسـمة، وبالتالـي ليـس هناك مسـاحة جغرافيـة يمكن أن تسـتوعبهم، وخاصة إدلب التي باتت تحتضن آلاف المهجرين، والتـي تعتبر الوجهـة المناسـبة للنظام لتهجيرهم إليها».

وأضاف الدوماني «كما أن تعدد الفصائل فـي الغوطـة، والتـي يمتلـك كل منهـا أعداداً كبيرة مـن المقاتلين، من الصعب أن ينصهـروا مع فصائـل المنطقة التي سـيتم تهجيرهـم إليهـا، إضافـةً إلى أن نقل النظـام فصائل الغوطـة إلى مكان آخـر سيُشـكل خطـراً عليه، خاصـةً أن تعداد مقاتلي الغوطة يتجاوز عشرة آلاف مقاتـل، وهؤلاء يمكن أن يسـاهموا في خلط موازين القوى ضمن المناطق التي سيتم نقلهم إليها».

وفي سـياق متصل، يرى ساشـا العلو أن «السـيناريو المتوقـع يتمثـل في سـعي روسـيا للتوصل إلى تهدئة، مقابل تنازل فصائـل المعارضة عن بعـض المناطق الحيويـة الواقعـة تحـت سـيطرتها فـي محيط العاصمة، ولاسيما جوبر وحرستا، حيـث تعد السـيطرة على تلـك المناطق يُبعد الخطر عن دمشـق، وبنفس الوقت يمكن أن تدخل في مشروع إعادة الإعمار، حيث تعتبر تلك المناطق ضواحي سكنية لمدينة دمشق».

كما يرى محللون أن التفاهمات السياسية تشـير إلـى أن دومـا سـتكون خاضعـة للهدنـة لاعتبـارات محليـة ودولية، حيث تعتبر دوما الخزان البشـري الحقيقي في الغوطة الشـرقية، وهـي مدينة محصنة في الداخل بالأنفاق والمتاريس، ويحتاج اجتياحهـا إلـى أشـهر، وهو ما لا يسـمح بـه قرار مجلـس الأمن، وسـيكون بثمن بشري باهظ سيتكبده المحور الروسي.

ولعل انتشار قوات الشرطة الروسية في أقصى شـرق الغوطة، مؤشر على رغبة روسـية لتطبيق بنـد في اتفاق اسـتانا، متعلق بنشـر قوات شـرطة روسـية في الغوطـة، لفـرض الحضور الروسـي من أجل قطع الطريق أمام إيران، للاسـتئثار بهذه المنطقـة الحيويـة المفتوحة على باديـة حمـص فـي الشـمال الشـرقي، وبادية السويداء في الجنوب.

وبهـذا تكـون الغوطة قُسـمت إلـى أربع مناطق: منطقة تخضع لتفاهمات أستانا (دومـا)، المنطقـة المطلـة علـى مدينة دمشق (جوبر، زملكا، عين ترما)، منطقة ستكون سـاحة المعركة المقبلة (جنوبي الغوطـة)، منطقـة حرسـتا، والتـي قـد يسعى النظام إلى السيطرة على القسم الغربـي منهـا المطـل على أوتوسـتراد دمشـق ـ حمـص، أو اسـتكمال سياسـة الحصـار الخانق لفـرض عمليـة تهجير عليها.

وفـي المقابـل، يـرى الخبير العسـكري العميد أحمد رحال، أن «عامل الوقت مهم للغايـة فـي معركة الغوطـة، وهو ليس من صالح روسيا، وبالتالي قد يصب ذلك في مصلحة فصائـل المعارضة في حال أصـرت علـى الصمـود»، مشـيراً إلى أن «المجتمع الدولي باع الغوطة».

تكتل لتمثيل المدنيين وغموض حول مصير الخارجين

وأعلنت مجموعة من الفعاليات المدنية والهيئات الطبية والإغاثية والإعلامية، عن تشـكيل تكتل مدني في الغوطة الشـرقية، لتمثيـل المدنيين، في ظل التعتيـم الكامـل لصوتهـم حيـال ما يجري في الغوطة.

وأكـدت الهيئـات المدنيـة فـي بيـان تشـكيل التكتـل، أن الهـدف من هذا الجسم المدني، تسـليط الضوء على المسـتجدات الراهنـة التـي تعيشـها الغوطة، والسعي إلى حماية المدنيين من التهجير والقتـل والتجويع، إضافة إلى المطالبة بوقف القصف، من خلال تطبيق القرارات الدولية ذات الشأن.

وطالـب التكتـل في بيانـه، أن يصبح المدنيـون في الغوطة طرفـاً مفاوضاً في كل مسـاعي التفاوض والتسويات المتعلقة بالغوطة، التي يتم نقاشـها بيـن الأطـراف الفاعلـة، سـواءً كانت أمميـة أم دولية أم محلية، وأن يقرروا مصيرهـم بأنفسـهم، إضافـة إلـى ضمـان الأمم المتحدة وأعضاء مجلس الأمن سـلامة وحرية حركة المدنيين داخل الغوطة وخارجها.

ويأتي تشـكيل هـذا التكتـل في ظل الحملـة العسـكرية العنيفـة التـي تسـتهدف المدنييـن، والتـي أدت إلى استشـهاد 1300 مدنيـاً، وإصابة نحو سـتة آلاف آخريـن بجـروح، فـي ظل خـروج معظـم مراكز الدفـاع المدني والمركز الطبية عن الخدمة.

وأطلـق ناشـطون الجمعـة الماضية، ما أسـموه «النداء الأخيـر»، للمطالبة بحمايـة أكثـر مـن 250 ألـف مدنيـاً محاصر داخل مدن وبلدات الغوطة.

وطالـب الناشـطون بضمـان سـلامة من يرغـب بالبقـاء فـي المنطقة، أو المغادرة إلى دمشق، وإجلاء من يرغب بالخـروج بضمانـات دوليـة، وتحـت رعاية الأمـم المتحدة، مؤكدين أن 60 ألف عائلة امتنعت عن الخروج، بسـبب غياب ضمانات في حال رغبتها بالتوجه إلى مناطق سيطرة النظام أو خارجها.

وفي ظل القصف العنيف على البلدات الجنوبيـة فـي الغوطـة الشـرقية، اضطرت الكثير من العائلات لتسـليم نفسـها للنظـام، والـذي قـام بـدوره باحتجازهـم في مقرات مؤقتة، ضمن مدارس أو مستودعات أو ملاعب خارج الغوطة.

وقالـت وزارة الدفاع الروسـية، إن 30 ألف شـخصاً غادروا الغوطة الشرقية، فيما قـال نائب المتحدث باسـم الأمم المتحدة، فرحان عزيز حق إن «الأعداد الحقيقية للأشخاص الذين خرجوا من الغوطـة الشـرقية، ليسـت معروفة، كما هو الحـال بالنسـبة لوِجهة جميع النازحين».

وأعلنـت منظمـة الأمـم المتحـدة للطفولة (يونيسـف)، عن اسـتعدادها لمسـاعدة 50 ألـف شـخص فقط من الذيـن سـيخرجون مـن الغوطـة إلى مناطق النظام في دمشق، عبر توفير أماكن إيواء لهم، وباقي المسـتلزمات الخدمية.

وسـعت وسـائل إعـلام النظـام إلـى الترويج عبر صور ومقاطع فيديو، إلى أن عناصر الأسد يسـاعدون المدنيين ويؤمنون خروجهم، كما سعى «الهلال الأحمر السـوري» إلـى الترويج لرواية إعـلام النظام، حـول خروج عشـرات المدنييـن مـن الغوطة، دون الإشـارة إلى أن جميع الأشـخاص الذين خرجوا هم مـن المرضـى، بموجـب الاتفاق الذي تم بين «جيش الإسلام» والجانب الروسي برعاية أممية.

وأفاد ناشـطون أن النظام منع سيارات الهلال الأحمر من الدخـول إلى مدينة دومـا لإخلاء المرضى ضمـن الاتفاق، وسـمح فقط لحافـلات بنقلهم، حتى يتم اسـتغلالهم إعلامياً، وتصويرهم علـى أنهـم مدنيـون يخرجـون مـن الغوطة.

وقـال المرصـد السـوري لحقـوق الانسان، إن مئات العائلات يعانون من نقص بالخدمـات، وانتظار العشـرات في صف طويل للدخول إلى الحمامات، ضمـن مراكـز التجمـع التـي أعدهـا النظام.

وأفاد ناشـطون على مواقـع التواصل الاجتماعـي، أن هنـاك غموضـاً حول مصير المدنيين الذين سلموا أنفسهم لقـوات النظـام، وخاصـة أن بينهـم شـبان، حيـث احتجزهـم النظـام في ثكنات ومـدارس، ريثما يُنهي معركة الغوطة، مشـيرين إلى أن هناك خطر عليهم، وسـيقوم النظام على الأرجح باعتقالهم أو زجهم في جبهات القتال.

«نصرةً للغوطة» جبهة حماة تتحرك ودرعا تستعد

سوريتنا برس

المعارضـة فـي ريـف حماة الشـمالي الغربي، عملية عسكرية تحت مسمى «الغضب للغوطـة»، ضد قوات النظام وميليشياته في المنطقة.

وشـنت الفصائـل هجومـاً مباغتـاً، وسـيطروا علـى مدينـة كرنـاز وبلدة الحماميـات ومواقـع أخرى فـي محيط كرناز، ومن ثم حاولوا التقدم باتجاه تل الحماميات الاسـتراتيجي، إلا أن النظام وروسـيا صعّـدوا القصف، مـا اضطر الفصائل إلى التراجع والانسحاب.

وتمكنـت الفصائل خـلال الهجوم من قتـل وجـرح 70 عنصـراً مـن قـوات النظـام، كما تم قتـل 18 عنصراً من ميليشيا «الدفاع الوطني»، إضافة إلى عطب دبابة وآلية عسكرية.

وقال الناطق الرسـمي باسـم «جيش العـزة»، العقيـد أبو حسـين بكـور لـ سوريتنا: إن «المعركة حققت جزءاً من أهدافها، حيث ساهمت برفع معنويات فصائل الغوطة، والتخفيف جزئياً عنها من خـلال إظهار ضعف النظـام، وتحويله عدداً كبيراً من الطلعات الجوية لجبهة ريف حماة، ما ساعد الفصائل في حمورية بشن هجوم معاكس بأريحية أكثر».

وأضاف بكور أن «معركـة حماة رغم عدم اكتمالهـا، إلا أنهـا كانت عبارة عـن اختبار لدفاعات النظام، لأن هذه المنطقة ساكنة منـذ أكثر مـن 3 سـنوات، حيث اكتشـفنا العديـد مـن نقـاط الضعف لـدى النظام، وسـيتم استغلالها في الهجوم القادم الذي يتـم التحضير له حاليـاً، إضافة إلى العمل علـى تصحيـح الأخطـاء التـي وقعـت بها الفصائل خلال هجوم كرناز».

ويمتلك تل الحماميات أهمية استراتيجية، كونه مركـز تجمع لعناصر النظام، ويضم العديد من الأسـلحة والذخائـر والدبابات، في حيـن تعتبر كرناز الواقعـة في الجهة الجنوبية لمدينة كفرنبودة، أكبر المناطق القريبـة مـن مدينـة السـقيلبية، والخط الدفاعي المهم لمنطقة محردة وريفها.

كما تعتبـر المنطقة التي شـنت الفصائل هجومـاً عليها، صلـة الوصل بيـن الريف الشـمالي لحماة ومنطقة سـهل الغاب في الريـف الغربي، إضافـةً إلى أنها مركز يقصف منه النظام مناطق المعارضة في ريف إدلب.

فـي المقابـل، تتواصـل تحضيـرات فصائـل المعارضـة فـي درعـا، لفتح معركة كبيرة ضد قوات النظام، نصرة للغوطة ولتخفيف الضغط عنها.

وقال الباحث في الشـؤون العسـكرية عبد اللّه الأسـعد لـ سوريتنا: إن «فتح معركة في درعا في هـذا التوقيت قد يكون مهمـاً للغاية، واحتمالات نجاحها سـتكون كبيـرة، لانشـغال النظـام بمعركـة الغوطـة، وتواجـد معظـم عناصره وآلياته هناك».

وتزامنت التحضيرات مع تقارير إعلامية تفيد بوصـول نحو 200 ضابط وجندي أمريكـي إلـى قاعـدة «التنـف»، قـرب الحدود مع الأردن والعراق، والتي تضم غرفة العمليات الأمريكية المشتركة.

ورجّـح ناشـطون أن تستهدف العملية مواقـع الميليشـيات الإيرانيـة فـي القنيطرة وشمالي درعا، مع احتمال أن تمتد إلى منطقة البادية.

الخارجيـة التركـي مولود جاويـش أوغلو، توصل إلـى تفاهمات مع الجانب الأمريكي علـى انسـحاب «وحـدات حماية الشـعب» الكردية مـن مدينة منبج، مقابل أن تقوم قـوات تركيـة أمريكية مشـتركة، بتأمين المدينة بعد الانسحاب.

وأضافت، أن الاتفـاق يتضمن وضع نظام لإدارة شـؤون منبـج، يعتمد علـى التوزيع السـكاني والعرقي داخلهـا، دون أي وجود لعناصر «وحدات حماية الشعب».

واعتبر أوغلـو أن هذا النموذج سـيتم تطبيقه فيما بعد على كل مدن شرق الفرات بما فيها مدينة الرقة، مضيفاً أنه سيتم تحديد آليـات خروج المقاتلين، والمواعيـد الزمنيـة لذلـك، خلال اجتماع سيضم الطرفين الأمريكـي والتركي في الفترة المقبلة.

كما ذكرت صحيفة «واشـنطن بوسـت» الأمريكية، أن الإدارة الأمريكيـة تسـعى لترميـم علاقاتها مع تركيا، على حساب حلفائها الأكراد السوريين.

وأشـارت الصحيفـة، أنـه في مقابل الوعـد الأميركي بإبعاد الأكـراد عـن منبج، ستسـمح تركيـا للطائـرات الحربيـة الأمريكيـة بالاسـتمرار فـي اسـتخدام قاعـدة «إنجرليـك» الجوية، لضرب أهداف «تنظيم الدولة» في سوريا.

ويرى العقيد أحمـد حمادة، أن «منبج في الغالب ستكون رهن التفاهمات التركية الأمريكية، وفـي حـال فشـلت التفاهمات وتقدمت الفصائل نحوها، فإن الأعمال القتالية فيها لن تكون بنفـس الوتيـرة التـي كانـت عليهـا معركة عفريـن، وذلك كـون منبـج منطقـة عربيـة خالصـة، على عكـس عفرين التي تضم حاضنة كردية».

مدنيون يغادرون مدينة عفرين | 15 آذار 2018 | رويترز

سيدة أمام منزلها في حي ركن الدين في العاصمة دمشق | 15 آذار 2018 | عدسة شاب دمشقي

درعا تنتظر اندلاع معركة كبرى

كشفت مصادر إعلامية عن استدعاء قادة الفصائل العاملة في الجنوب السوري إلى عمان، بعد دعوتهم من وزارة الخارجية الأمريكية إلى اجتماع عاجل، لبحث تفاصيل الوضع في درعا، والتحضير لعمل عسكري في الجنوب السوري.

وأوضحت المصادر، أن قادة الفصائل في الجنوب ترجّح أن تشن قوات النظام وحفاؤها معركة في الجنوب، بعد الانتهاء من معركة الغوطة الشرقية، لذلك وضعت الفصائل الضربات التي تنفذها الطائرات الحربية في خانة الضربات التمهيدية.

وصعّدت قوات النظام قصفها على درعا وريفها الأسبوع الماضي، واستهدفت بالطيران والمدفعية أحياء مدينة درعا المحررة، وبلدات علما والصورة والحراك وبصر الحرير والغارية الغربية والمليحة الشرقية وابطع وطفس والخوابي وكوم الرمان والنعيمة، ما أدى إلى سقوط جرحى من المدنيين.

ومع تصاعد القصف، تستمر حركة النزوح من مناطق درعا، في ظل تخوف سكان المنطقة هناك من أن يكون قصف النظام هو تمهيد لشن معركة كبيرة.

ورداً على قصف النظام، تمكنت «غرفة عمليات البنيان المرصوص»، من عطب دبابة من طراز «تي 55» لقوات النظام، كانت متمركزة بالقرب من جسر سكة القطار في درعا المحطة، بعد استهدافها بقذيفة من مدفع «إس بي جي 9».

من جهة أخرى، فر 23 سجيناً من سجن «غرز» الذي تديره محكمة «دار العدل في حوران» في ريف درعا الشرقي، وعقب فرار السجناء، أصدرت عشائر من مدينة الحارة، بياناً استنكر الحادثة، محملة المسؤولية للمحكمة.

في حين توفي أخصائي التخدير الوحيد في درعا، الطبيب بلال نور الدين الحريري، بعد تأخر نقله إلى الأردن التي فارق فيها الحياة، عقب تعرضه لحادث سير في بلدة طفس بريف درعا.

فصائل المعارضة تطلق معركة ضد النظام في القلمون الشرقي

أطلقت فصائل المعارضة معركة ضد قوات النظام في منطقة القلمون الشرقي، تحت مسمى «الشهيدة سعاد الكياري»، بهدف تخفيف الضغط على الفصائل في الغوطة الشرقية.

وتمكنت الفصائل عقب إطلاق المعركة، من السيطرة على عدة نقاط لقوات الأسد بالقرب من منطقة المحسا في القلمون الشرقي، إضافةً إلى اغتنام عربة دبابة من طراز «تي72» وأسلحة وذخائر.

كما أعلن مقاتلو المعارضة، إسقاط طائرة للنظام من نوع «سوخوي»، فوق جبال القلمون الشرقي، بعد استهدافها بالمضادات الأرضية.

وينتشر عناصر «حزب اللّه» اللبناني في محيط المحسا، والتي تعتبر منطقة «استراتيجية» بالنسبة لقوات الأسد والميليشيات المساندة له.

ويخضع القلمون الشرقي لسيطرة فصائل معارضة، منها «جيش الإسلام» و»قوات الشهيد أحمد العبدو»، ويدخل في هدنة مع قوات النظام منذ عامين.

وتعد منطقة القلمون الشرقي ذات أهمية استراتيجية، نظراً لقربها من العاصمة دمشق والغوطة الشرقية، بالإضافة إلى كونها ترصد اوتوستراد دمشق- بغداد الدولي، والذي يعتبر صلة الوصل بين محافظات ريف دمشق، حمص والسويداء.

من جهة أخرى، قصف النظام بالمدفعية مدن وبلدات تلبيسة وجوالك وسنيسل وتيرمعلة والسعن الأسود وكفرلاها والغنطو والرستن والعامرية بريف حمص الشمالي، ما أدى إلى سقوط عدة جرحى من المدنيين.

ووجه المجلس المحلي في مدينة الرستن، نداء استغاثة لضرورة إنشاء ملاجئ، وتحصين وترميم الملاجئ المتوفرة في المنطقة، في ظل الحملة الشرسة التي تشنها قوات النظام على الريف المحاصر.

كما أطلق المجلس المحلي في مدينة الرستن نداءً عاجلاً، بسبب فقدان مادة الطحين في المدينة ما يهدد بتوقف الأفران.

فصائل من المعارضة خلال معركة القلمون الشرقي | الدرر الشامية

هدنة مؤقتة لوقف الاقتتال بين الفصائل في حلب وإدلب

توصلت «هيئة تحرير الشام»، و»جبهة تحرير سوريا»، لاتفاق جديد لوقف إطلاق النار بينَ الطرفين، تمهيداً لحل الخلافات العالقة بين الفصيلين، بعد اقتتال لعدة أسابيع في ريفي حلب وإدلب.

وقال عضو مجلس شورى «هيئة تحرير الشام» على قناته «التليغرام»، إنه «تم الاتفاق بين «الهيئة» و«الجبهة»، وبوساطة من «صقور الشام»، على وقف إطلاق النار منذ صباح الجمعة الماضية في نقاط التماس، لمدة 48 ساعة قابلة للتمديد.

كما شمل الاتفاق إطلاق سراح جميع الموقوفين من الطرفين دون قيد أو شرط، وعدم التحريض والتحريش الإعلامي الرسمي والرديف، ووقف الاعتقالات والمداهمات والملاحقات الأمنية، وفتح الطرقات وإزالة السواتر الترابية لتسهيل وصول الفصائل إلى جبهاتهم.

ويأتي هذا الإعلان بعد اشتباكات بين الطرفين، منذ أسابيع، في مناطق سيطرتهما بريفي حلب وإدلب، تسببت بمقتلٍ مدنيين وعناصر من الطرفين، فضلاً عن انتزاع كل فصيل من الآخر، عدد من القرى والبلدات التي كان يسيطر عليها في المنطقة.

وتُعد هذه الهدنة هي الثانية، بعد إعلان الطرفين قبل عشرة أيام عن هدنة مماثلة برعاية «فيلق الشام»، تجددت الاشتباكات عقب انتهائها، واستخدموا فيها الأسلحة الثقيلة.

وتعرضت قرية بلنتا في ريف حلب الغربي، لقصف من قبل «تحرير الشام»، ما تسبب بمقتل طفلة وسقوط عدد من الجرحى بينهم مدنيين، في حين استهدفت «تحرير سوريا» قرية تقاد بقذائف المدفعية.

توتر بين النظام وواشنطن في الميادين والبوكمال

ألقى طيران التحالف الدولي منشورات فوق مدينة الميادين في ريف دير الزور الشرقي، والتي تسيطر عليها قوات النظام والميليشيات الأجنبية، كتب فيها «يجب عليكم مغادرة المدينة».

فيما ذكرت مصادر إعلامية، أن 7 حواجز لقوات النظام انسحبت بشكل كامل من محيط الميادين إلى جهة مجهولة.

وأضافت المصادر، أن قوات الأسد والميليشيات المساندة لها في البوكمال والميادين، تعيش استفاراً بسبب تحليق طيران التحالف في سماء المنطقة.

وفي تحدٍ واضح من إيران، ظهر مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، يُظهر انتشار صور لقائد الحرس الثوري الإيراني (قاسم سليماني) في مدينة البوكمال.

وتتقاسم قوات النظام بدعم روسي، وميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من التحالف الدولي، السيطرة على محافظة دير الزور، في حين ينتشر «تنظيم الدولة» في مناطق صغيرة شرقي المحافظة.

انتهاكات بحق المدنيين شرقي دير الزور

من جهة أخرى، أقدمت قوات النظام والميليشيات الموالية لها، على حرق مجموعة من المنازل في بلدة موحسن في ريف دير الزور الشرقي، بعد نهبها بتهمة انتماء أصحابها لفصائل المعارضة سابقاً.

وأشار ناشطون إلى أن عمليات الحرق مقصودة، وتأتي إما حالات انتقامية، أو للتغطية على حالات سرقة و«تعفيش» للمنازل بعد السيطرة على المدينة.

كما شنّت قوات النظام حملة موسعة لتجنيد الشباب العائدين مع أهاليهم إلى البوكمال، للزج بهم في معاركه المختلفة ولا سيما الغوطة الشرقية، فيما تم اعتقال من رفض التجنيد بتهمة الانتماء إلى «تنظيم الدولة».

النظام يستخدم الاغتصاب كسلاح ضد المدنيين

اتهم محققون تابعون للأمم المتحدة، قوات النظام بانتهاج الاغتصاب والاعتداء الجنسي بحق النساء والرجال على حد سواء، كأسلوب انتقام من مناطق المعارضة.
وأوضح التقرير الذي استند على شهادات ناجين ومنشقين وعاملين بالقطاع الطبي، أن عناصر النظام بينهم ضباط كبار، اغتصبوا مدنيين من الجنسين أثناء تفتيش منازلهم، أو خلال العمليات البرية، أو عند نقاط التفتيش، أو في مراكز الاعتقال، لإجبارهم على الاعتراف وانتزاع المعلومات، أو للعقاب أو لترويع المعارضين.
ووثق التقرير تعرض نساء وفتيات للاغتصاب في 20 فرع مخابرات تابع للنظام، إضافةً إلى توثيق تعرض الرجال والأطفال إلى اغتصاب في 15 فرع مخابرات، مشيراً إلى أن الأعداد قد تكون أكثر بكثير.
وفي سياق آخر، قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، إن 217764 مدنياً لقوا حتفهم منذ آذار 2011، 93 ٪ منهم قُتلوا على يد قوات النظام وروسيا.
وأشارت الشبكة إلى أن النظام اعتقل ما يزيد عن 104029 شخصاً في مراكز الاحتجاز الرسمية وغير الرسمية التّابعة له، في حين قُتل 13029 شخصاً بسبب التّعذيب في سجون النظام.

توتر حاد بين الحلف الأمريكي الأوروبي في مواجهة الحلف الروسي الإيراني

تصاعدت حدة التوتر السياسي والميداني بين الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا من جهة، وروسيا وإيران ونظام الأسد من جهة أخرى.
وتحدث عدد من التقارير الإعلامية عن استعدادات الولايات المتحدة وقوات التحالف الدولي، لتوجيه ضربة عسكرية تستهدف نظام الأسد وإيران في الفترة القريبة.
وبدأت الولايات المتحدة مناورات عسكرية مشتركة مع إسرائيل الأسبوع الماضي، فيما تحركت قطع بحرية أمريكية وبريطانية نحو شرق المتوسط مؤخراً.
وحذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، واشنطن من عواقب وخيمة جداً لأي ضربة يحتمل أن توجهها ضد قوات النظام، وذلك بعد ساعات من تحذير مشابه أطلقه رئيس الأركان الروسي.
وكشفت مصادر أمريكية لصحيفة «الجريدة» الكويتية، أن «نتنياهو ناقش في واشنطن تقييماً إسرائيلياً لوضع روسيا في سوريا، خلُص إلى أن موسكو وصلت إلى ما يشبه الحائط المسدود في عملياتها العسكرية والسياسية في سوريا، وأن قدرتها على منع ضربة عسكرية إسرائيلية كبرى ضد إيران باتت ضئيلة».
وأوضحت الصحيفة، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو»، اجتمع بالرئيس الأمريكي «دونالد ترامب»، لبحث خطة تحرك عسكري شامل للتصدي لأنشطة إيران في المنطقة.
بدوره، توقع مستشار الأمن المتحدة بشأن سوريا يان إيجلاند، أن تشهد سوريا «معارك طاحنة» في عامها الثامن، حتى بعد انتهاء المعارك في الغوطة الشرقية.
وفي هذه الأثناء، قصفت قوات النظام وميليشيات إيران بقذائف المدفعية، قوات تابعة للتحالف الدولي داخل منطقة الـ 55، في حادثة تعتبر الأولى من نوعها.
وأشار «جيش مغاوير الثورة» التابع للمعارضة والمدعوم أمريكياً، إلى تعرض مجموعات من قواته لقصف مدفعي من قبل قوات النظام، أثناء مهاجمتهم مواقع لـ «تنظيم الدولة» المتمركزة في الجهة الشمالية الشرقية من منطقة الـ 55.
وفي المقابل، يزداد التوتر بين روسيا وبريطانيا، على خلفية تسميم العميل الروسي المزدوج على الأراضي البريطانية من قبل المخابرات الروسية، والذي تبعه طرد موسكو 23 دبلوماسياً بريطانياً من أراضيها، رداً على إجراء مماثل اتخذته الحكومة البريطانية.

نقطة مراقبة تركية سابعة في عندان بريف حلب

أقامت وحدات عسكرية تركية نقطة مراقبة سابعة بموجب اتفاق «خفض التصعيد»، في منطقة عندان شمال غربي حلب، وتبعد نقطة المراقبة الجديدة قرابة 35 كيلومتراً عن الحدود التركية.
وذكر ناشطون أن قرابة 100 آلية عسكرية تركية، تضم دبابات وجرافات وناقلات جند وسيارات «بيك آب»، دخلت من معبر كفر لوسين في ريف إدلب باتجاه جبل عندان.
كما وصل رتلاً عسكرياً تركياً آخر إلى مدينة معرة النعمان بريف إدلب، لتدعيم نقطة المراقبة السادسة في قرية الصرمان قرب معرة النعمان.
وباتت القوات التركية تتمركز في سبع نقاط رئيسية حتى الآن في الشمال السوري، هي (صلوة شمال إدلب، قلعة سمعان والشيخ عقيل غرب حلب، العيس جنوب حلب، تل الطوقان والصرمان في ريف إدلب الجنوبي، إضافةً إلى عندان).
وأتت هذه التطورات، بعد تصريح للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قال فيها إن: «تركيا ستقوم بتوسيع نقاط المراقبة في إدلب وإحكامها من جهة، والتوجه إلى منبج من جهة أخرى».
ومن المنتظر أن تنتشر القوات التركية في خمس نقاط أخرى وفق ما صرّحت به أنقرة، ليبلغ بذلك مجموع نقاط مراقبة «خفض التصعيد» 12 نقطة.

برهان غليون

الرئيس الأسبق للائتلاف الوطني

«نظام بشار الأسد لم يعد له وجود وانحل بشكل نهائي، بعدما تحول إلى فريق من المرتزقة مثله مثل المجموعات الأخرى، ومجند في خدمة أهداف الدول المحتلة، وعلى رأسها روسيا وإيران، فسوريا اليوم باتت محتلة ومسرحاً لتصفية الحسابات بين الدول الكبرى والقوى الإقليمية، والتي تستخدم الملف السوري كورقة رابحة للتفاوض فيما بينها بشأن ملفات دولية أخرى».

نصر الحريري

رئيس هيئة التفاوض

«بشار الأسد يستخدم الإرهاب كذريعة لاستهداف الغوطة الشرقية، بغية السيطرة عليها والحصول على مكاسب سياسية، ومجلس الأمن أخفق بتنفيذ القرار 2401 حول سوريا، والأمم المتحدة تقف عاجزة عن أي إجراءات توقف المجازر في الغوطة وحماية المدنيين، إلى جانب عرقلة موسكو إحالة مجلس الأمن ملف سوريا إلى الجنائية الدولية».

ابراهيم قالن

المتحدث باسم الرئاسة التركية

«تركيا لن تسلم مدينة عفرين لقوات النظام بعد أن تم السيطرة عليها، الإرهابيون أرادوا تحويل منطقة عفرين إلى جبل قنديل ثان، الذي هو معقل بي كا كا شمال العراق، لكن عملية غصن الزيتون حالت دون ذلك، كما أن تركيا والولايات المتحدة ستشكلان منطقة آمنة حول منبج إذا وفت واشنطن بوعودها».

هربرت ماكماستر

مستشار الأمن القومي الأمريكي

«أي انتقال سياسي في سوريا لا بد أن يكون بعيداً عن نظام بشار الأسد، والولايات المتحدة وشركاؤها، لن يقدموا أي تمويل لعمليات إعادة إعمار المناطق التي يسيطر عليها نظام الأسد القاتل حتى حدوث الانتقال السياسي، وإيران وفرت أكثر من 16 مليار دولار منذ 2012، للنظام السوري وعملائها بالوكالة في سوريا والعراق واليمن».

سيرغي رودسكوي

رئيس غرفة العمليات في الأركان الروسية

«القوات الأمريكية المتواجدة في ريف دير الزور الشرقي، تعرقل عودة هذه المناطق إلى سيطرة السلطات السورية، وتمنع خروج المدنيين من الرقة وتجبرهم على البقاء فيها، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تحضر لتوجيه ضربات ضد قوات النظام، باستخدام صواريخ مجنحة».

وقفات احتجاجية للدفاع المدني تضامناً مع الغوطة الشرقية

أقام عناصر الدفاع المدني السوري بجميع مراكزه في سوريا، وقفات احتجاجية نصرةً للغوطة الشرقية.
ورفع عناصر الدفاع المدني خلال الوقفات الاحتجاجية، لافتات باللغة العربية والإنكليزية، حملت عبارات تضامنية مع الغوطة، وطالبت المجتمع الدولي بوقف القصف وإنقاذ المدنيين وإسعاف الجرحى والمصابين.
وقال المسؤول الإعلام للدفاع المدني في درعا، مهند المقداد إن «هذه الوقفات تهدف لتسليط الضوء على معاناة أهل الغوطة، ونحن نتحيز إلى المدنيين الذين يتعرضون لأبشع أنواع القتل والحصار»، مشيراً إلى أن «استمرار استهداف فرق الدفاع المدني في الغوطة بشكل متعمد هو جريمة حرب».

انتهاكات بحق اللاجئين السوريين العائدين إلى ديارهم

قالت صحيفة «آيريش تايمز» الإيرلندية، إنها حصلت على معلومات تفيد أن نظام الأسد قتل على الأقل أربعة لاجئين، اعتقلهم بعد عودتهم إلى سوريا.
وأوردت الصحيفة عدداً من الحالات، حيث اختفى أحد العائدين من ألمانيا بعد وقت قصير من عودته إلى منزله في دمشق، ليُعثر على جثته بعد ثمانية أشهر من غيابه في شارع قريب من منزله.
ونقلت الصحيفة عن مصدر حقوقي يعمل في إصدار شهادات الوفاة في السجون العسكرية، أنه تلقى شهادات وفاة لثلاثة شبان ألقي القبض عليهم بعد أقل من ثلاثة أشهر من عودتهم من أوروبا، وماتوا في السجن بعد أربعة أشهر من اعتقالهم.
كما تحدث عائدون إلى سوريا للصحيفة، عن استدعائهم من قبل مراكز الأمن، ومصادرة جوازات سفرهم، حتى لا يتمكنوا من مغادرة البلاد مرة أخرى.

تهجير 1400 شخص من حي القدم إلى الشمال السوري

وصل جزء من مهجري حي القدم جنوب دمشق، إلى مناطق سيطرة المعارضة في محافظة إدلب، فيما لايزال القسم الآخر عالقاً في منطقة أبو الزندين الخاضعة لسيطرة قوات النظام، بانتظار التنسيق للسماح لهم بدخول ريف حلب.
وتتألف القافلة التي نجحت بالوصول إلى محافظة إدلب، من 26 حافلة تقل على متنها 1055 مدنياً.
وتضم القافلة الثانية التي لازالت عالقة، نحو 350 مهجراً بينهم نساء وأطفال، ووجه ناشطون نداءات استغاثة للهلال الأحمر والمجالس المحلية، للعمل على إدخال القافلة إلى ريف حلب.
وسيقيم النازحون مبدئياً في مراكز إيواء، أقامتها منظمات إنسانية في إدلب والريف الغربي لمحافظة حلب.
وكان أهالي وعناصر المعارضة المتواجدين في جزء من حي القدم، توصلوا إلى اتفاق يقضي بتسليم مواقعهم للنظام، مقابل إجلائهم مع أسلحتهم الخفيفة إلى مناطق سيطرة المعارضة شمالاً.
وعقب التهجير تمكن تنظيم «الدولة الإسلامية» في هجوم خاطف، من السيطرة على معظم المناطق التي خرجت منها الفصائل، وتمكنوا من قتل 40 عنصراً للنظام.
وفي سياق متصل، اتفقت قوات النظام و«تنظيم الدولة» السبت الماضي بشكل مبدئي، على وقف إطلاق النار على الجبهات جنوب دمشق، بعد مواجهات عنيفة أوقعت قتلى وجرحى من الطرفين.
وشنت طائرات النظام الحربية 12 غارة جوية على مناطق سيطرة التنظيم في حي «الحجر الأسود» ومخيم «اليرموك»، ما أسفر عن مقتل طفل وسقوط عدد من المدنيين جرحى في المخيم الفلسطيني.

الأسد يقرر هدم ملعب العباسيين بدمشق

قرر الاتحاد الرياضي العام التابع للنظام، هدم ملعب العباسيين الواقع شرقي دمشق ونقله خارج المدينة.
وقال رئيس الاتحاد الرياضي اللواء موفق جمعة، إن الملعب أصبح يُشكل عبئاً على المنطقة السكانية في العباسيين، ولا يلبي حجم الجماهير من حيث العدد، مشيراً إلى أن الملاعب الكبيرة التي تستقطب الجماهير في كل دول العالم، لا توجد وسط المدن وإنما في أطرافها.
وأشار جمعة إلى أن البديل سيكون بإقامة منشأة رياضية على المتحلق الشمالي في مدينة التل، على أن تجري مناقصة لإقامة المنشأة الرياضية، والتي ستؤمن موارد مالية تدعم موازنة الاتحاد الرياضي العام.
ويعد ملعب العباسيين من أقدم الملاعب في سوريا، وبني عام 1957، ومع اندلاع الثورة تم إغلاق الملعب، وحوّله النظام إلى ثكنة عسكرية ومركزاً للاعتقال.

من 30 % في 2012 إلى 70 % في 2018

هكذا استعاد الأسد زمام السيطرة بعدما وصل إلى حافة الهاوية

سوريتنا برس

مر على اندلاع الثورة السورية سبع سنوات، شهدت تطورات وتغيرات متلاحقة، ووصل رأس النظام السوري بشار الأسد في إحدى الفترات إلى حافة الهاوية، إلا أن أموراً كثيرة ساعدته على استعادة زمام السيطرة، لا بل أنه استطاع تحويل وجهة المجتمع الدولي من مطالب بتنحيته، إلى مقتنع بأنه من سيخلصهم من خطر «تنظيم الدولة».

حاول الأسد إخماد الثورة منذ بدايات اندلاعها، وذلك من خلال قمع المتظاهرين مكرراً سيناريو الثمانينات، لكن محاولاته تلك باءت بالفشل، وزادت مطالبات المجتمع الدولي بتنحيه عن السلطة، إلا أن استخدامه لآلته القمعية المتمثلة بقتل المتظاهرين واعتقالهم من قبل أجهزته الأمنية، دفعتهم لحمل السلاح للدفاع عن أنفسهم وعن أرضهم.

مع الأيام، بدأ النظام يفقد السيطرة على مناطق واسعة من سوريا، وأصبح الخطر يقترب من مركز ثقله في العاصمة دمشق، وأكد رئيس الوزراء المنشق، رياض حجاب، في بيان انشقاقه في آب 2012، أن نظام الأسد لا يُسيطر سوى على 30 ٪ فقط من الأراضي السورية.

2013 مات الأسد وعاد للحياة

الحراك العسكري ضد الأسد بلغ ذروته في العام 2013، حين انتشر مقاتلو المعارضة داخل العاصمة دمشق، وبات الأسد على وشك السقوط، حيث سيطرت فصائل المعارضة على أحياء حيوية في دمشق، ولاسيما حي ركن الدين القريب من قصر بشار الأسد، إضافةً الى أحياء المزة بساتين وكفر سوسة.

وفي الوقت ذاته، ازداد التحرك العسكري للمقاتلين في الغوطة الشرقية، وباتوا على وشك اقتحام ساحة العباسيين، وهنا سارع النظام إلى تدارك الموقف، فنفذ هجوماً كيماوياً على مدن وبلدات الغوطة، ما أدى إلى استشهاد 1400 مدني، في هجوم وُصف بالأعنف طوال سنوات الثورة.

الهجوم الكيماوي أثار ردود فعل دولية غاضبة، وعلى رأسها الولايات المتحدة، حيث صرح الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، أنه سيوجه ضربة عسكرية للأسد كنوع من العقاب على ما فعله.

تأكيد أوباما على توجيه ضربة عسكرية، أثار ذعر الأسد الذي شعر أن نهايته اقتربت، وسارع إلى تحصين مواقعه العسكرية وإخفاء الأسلحة الاستراتيجية، كما أن الاقتصاد انهار بشكل غير مسبوق، وتهاوت الليرة أمام الدولار من 150 إلى 350 ليرة لأول مرة في تاريخ سوريا.

وقال الصحفي مناف السيد لـ سوريتنا: «عقب هجوم الغوطة الكيماوي وتهديدات أوباما بضرب الأسد، كان الأخير يفكر جدياً بالبحث عن دولة للجوء إليها والتخلي عن السلطة، إلا أن روسيا سارعت لإنقاذه، من خلال اقتراح إتلاف ترسانة الأسد الكيميائية مقابل عدم توجيه ضربة عسكرية للنظام، وبالتالي كان تراجع أوباما عن الخط الأحمر الذي رسمه بمثابة انتصار للأسد، وضوء أخضر له للتصعيد في إجرامه».

وأضاف السيد «اعتقد أن عام 2013 كان الأخطر على الأسد من الناحية الفعلية، رغم أن خارطة السيطرة كانت لمصلحته، على عكس عام 2015 الذي خسر فيه الأسد ثلاثة أرباع سورياً، لكنه كان ممسكاً بزمام الأمور أكثر من 2013، الذي كان من المحتمل أن يكون عام سقوط الأسد».

كما ساهم ظهور «تنظيم الدولة» في العام 2013، في إعادة خلط موازين القوى الجيوسياسية، الأمر الذي جعل اهتمام الغرب ينصب نحو كيفية التخلص من هذا الخطر الجديد، وبالتالي بات نظرهم في نهاية 2013 بعيداً عن النظام السوري، على عكس بداية العام.

إيران المنقذ الأول

استشعر الأسد خطورة الموقف، واستنجد بإيران وحزب اللّه، وبدأت الميليشيات بالتحرك على الأرض لإبعاد خطر فصائل المعارضة عن مدينة دمشق، وبالفعل، تم إنهاء وجود الفصائل في العديد من الأحياء الحيوية في دمشق، وبات تمركزها في محيط العاصمة، بينما استمر إمداد النظام بالعناصر التي قدمت لمساندة جيشه وتعويض النقص في ظل الانشقاقات والخسائر المتتالية.

وسعت إيران، عبر مليشياتها، إلى تأمين العاصمة والسيطرة على النقاط الحيوية داخلها، إضافةً إلى تأمين الحدود مع لبنان لمنع وصول الأسلحة للفصائل، عبر سيطرة حزب اللّه على القصير ومدن القلمون، ولاسيما يبرود والنبك ودير عطية، إلا أن الدور الإيراني لم يكن حاسماً لافتقاره للدعم الجوي، والذي كانت تمتلكه روسيا وكان هو الفاصل في المرحلة اللاحقة.

مسؤولو إيران أكدوا فضل بلادهم في إنقاذ الأسد، وقال القائد العام «للحرس الثوري الإيراني» اللواء محمد علي جعفري، أنه «لولا مشاركة كبير جنرالات إيران في سوريا العميد حسين همداني، والذي دعم الأسد عسكرياً لسقطت دمشق».

مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان قال أيضاً: «لولا دعم إيران والدور الذي لعبه مستشاروها العسكريون، لكانت دمشق سقطت خلال السنوات الثلاث الأولى من تعرضها لهذه الفتنة والمؤامرة»، كذلك أكد قائد «لواء القدس الإيراني» الجنرال قاسم سليماني، أن «صمود إيران كان العامل الرئيس في عدم سقوط بشار».

جدار في أحد شوارع مدينة طرطوس مغطى بصور قتلى عناصر النظام | كانون الأول 2016 | NPR

التدخل الروسي قلب الموازين

كان التدخل العسكري الروسي في سوريا في أيلول 2015، العامل الأساسي في قلب موازين السيطرة العسكرية على الأرض، وإنقاذ نظام الأسد من السقوط.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في مؤتمر صحفي: إن «دمشق التي تعد من أهم المدن بالنسبة لنظام الأسد في سوريا، كانت على وشك السقوط عندما بدأت روسيا عملياتها العسكرية، وكان يفصلها آنذاك

40 ألف شخص في الرستن بلا مياه ونداءات استغاثة بلا مجيب

منى أبو طلال

يعاني أهالي مدينة الرستن في ريف حمص الشمالي، من أزمة مياه طالت المدينة منذ أسبوعين، وذلك بعد توقف المحطات الرئيسية عن العمل، نتيجة انتهاء العقد مع المنظمة الداعمة لمشروع الضخ نهاية العام الماضي، ما دفع المجلس المحلي لإطلاق نداءات استغاثة للمنظمات والمؤسسات الإنسانية، لتوفير الدعم لتشغيل مضخة المياه من جديد.

وتعتمد مدينة الرستن على مضختين للمياه، هما المضخة الرئيسية ومضخة «بسنغو»، ويشهد ريف حمص المحاصر منذ خمس سنوات، أزمة خانقة تتمثل في صعوبة تأمين مادة الديزل، والذي قارب سعر اللتر الواحد منه نحو 900 ليرة سورية.

وقال رئيس المجلس المحلي للرستن، أحمد العبد اللّه لـ سوريتنا: إن «مشكلة المياه من المشاكل الكبيرة في الريف الشمالي، فقديماً كانت المحطات مدعومة من جمعية الأيادي البيضاء، التي تكفّلت بتأمين الوقود والكلف التشغيلية للمحطة، ومع انتهاء عقدها، شهدت المنطقة تراجعاً في قطاع المياه وصل إلى مرحلة خطيرة»، مشيراً إلى أن «نداءات الاستغاثة للمنظمات لم تلقَ أي استجابة».

فشل نظام الجباية

وعقب توقف الدعم من المنظمة لمحطة المياه، بدأ المجلس المحلي باعتماد الضخ الإسعافي، وذلك بالاعتماد على وجهاء المدينة وتجارها، كما أن جمعية «الأيادي البيضاء» تكفّلت بمصاريف الضخ خلال شباط الماضي، رغم انتهاء عقدها.

وأضاف العبد اللّه أن «استمرار أزمة المياه دون حلّ، سيدفع المجلس المحلي إلى إعادة تطبيق نظام الجباية لتأمين الحد الأدنى لتشغيل المحطة، حيث تحتاج محطات الضخ لنحو 9000 لتر من مادة الديزل في الشهر الواحد، وذلك لتشغيل المحطات لمدة 15ساعة فقط».

ولجأ المجلس المحلي إلى تطبيق نظام الجباية العام الماضي، إلا أن السكان لم يلتزموا بالدفع، ما أدى إلى فشل التجربة، وقال محمد الدالي أحد سكان الرستن «لا يملك سكان الرستن أي مورد مالي، ولا تتوفر أي فرص عمل، وهذا ما يمنع نجاح نظام الجباية».

خلال تعبئة أحد السكان خزانات المياه في مدينة الرستن | سوريتنا

وشهدت الرستن أزمة مياه مماثلة قبل عام، نتيجة توقف منظمة HR الداعمة عن تأمين مصاريف ضخ المياه، وهو ما سبب أزمة مياه خانقة، إلى أن تكلفت منظمة «الأيادي البيضاء» بمصاريف الضخ حتى نهاية العام الماضي.

حلول بديلة لتأمين المياه

وفي ظل أزمة المياه، يعتمد الأهالي على الآبار القريبة من منازلهم لضخ المياه، وتتعاون العوائل القريبة من البئر فيما بينها في شراء المحروقات اللازمة لتشغيل المضخة، ما يساهم في تخفيف النفقات المالية، عوضاً عن شراء مياه الصهاريج ذات الكلفة المرتفعة.

في حين اضطر الذين يتواجدون في أماكن بعيدة عن الآبار، لشراء المياه من الصهاريج الخاصة، ويبلغ ثمن الصهريج الواحد نحو 7 آلاف ليرة سورية، ومعظم السكان غير قادرين على تأمين هذا المبلغ.

وقال محمد الدالي: «نعيش المناطق المحاصرة في أزمات متتالية، تارة أزمة في مادة الخبز، وتارةً المياه، وبات يعتمد نحو 40 ألف مدني من سكان الرستن على الآبار أو الصهاريج، ولكن زيادة الطلب على المياه رفع سعرها».

مستفيدةً من كونها عضواً دائماً في مجلس الأمن، وتستطيع إجهاض أي قرار يقف ضدها».

ولكن التدخل الروسي لحماية النظام، أسفر عن مقتل 6019 مدنياً ثلثهم تقريباً من الأطفال، إضافةً إلى شنها 914 هجوماً على مراكز حيوية مدنية، بينها 162 حادثة اعتداء على منشآت طبية، وفق ما ذكر تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان الأسبوع الماضي.

التدخل الروسي الداعم للأسد، دفع وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، للاعتراف أن بشار الأسد حسم المعركة ضد «تنظيم الدولة الإسلامية»، وأصبح يسيطر على 90 ٪ من الأراضي السورية.

ولكن تعتبر هذه النسبة غير دقيقة، فمن خلال قراءة خارطة السيطرة وتوزع القوى، يتبين أن النظام يسيطر فعلياً على مساحة تتراوح ما بين 65-70 ٪ من مساحة سوريا.

«أستانا» القشة التي قصمت ظهر المعارضة

مؤتمر استانا الذي سعت روسيا إلى إيجاده لنسف مؤتمر جنيف، كان عاملاً مهماً أيضاً في ترجيح كفة النظام، حيث بدأ مؤتمر استانا بداية 2017، وشهد سلسلة طويلة من المؤتمرات امتدت على تسع جولات، آخرها في شباط الماضي، وسعى خلالها النظام إلى تجميد الجبهات الغير مهمة، وفتح معارك في جبهات أخرى، ما سهل عليه التقدم العسكري.

مؤتمر استانا أثار استياءً واسعاً من الشارع السوري، لقبول شخصيات من المعارضة حضوره، ولا سيما أنه ساعد النظام في السيطرة على أجزاء واسعة من إدلب، وفتح عمل عسكري كبير في الغوطة، والأهم من ذلك أنه ابتعد عن بحث مصير الأسد الذي كان جوهر جنيف.

وأكد المحلل العسكري العميد أحمد رحال، أن «استانا وما نتج عنه من مؤتمرات، كان هدفه فصل الحراك المسلح للمعارضة عن الحراك السياسي، وتفريق الصف، وخلق مسارين، وتجميد الجبهات العسكرية، لإجهاض الثورة وتحقيق مكاسب للنظام».

وأضاف رحال أن «المشاركين في وفد المعارضة إلى استانا، لم يكونوا أصحاب قرار، ولم يتم اختيار الوفد من قبل المعارضة، وإنما من قبل جهة خارجية تقوم بتوجيهه وفق أجنداتها، كما أن بعض أعضاء وفد المعارضة إلى استانا، تخلوا عن مبادئ الثورة».

رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار غزوان قرنفل، أشار إلى أن «مؤتمر استانا عبر سلسلته الطويلة، سعى إلى تثبيت الأسد في الحكم، من خلال الابتعاد عن مخرجات جنيف التي تؤكد على الانتقال السياسي، وبالتالي استطاعت روسيا من خلال جر المعارضة إلى استانا، تحقيق نصر عسكري للنظام، وتشتيت المعارضة سياسياً».

في حين قال عضو الكتلة الوطنية الديمقراطية السورية سائد الشخلها: إن «ما ساعد النظام على الصمود عوامل عديدة، منها عدم قدرة المعارضة على تقديم جسم جامع يستطيع أن يكون بديلاً لنظام الاسد مؤسساتياً وسياسياً، إضافة إلى عدم انسجام الفصائل العسكرية، وتقديمها نموذجاً عسكرياً قادر على الإطاحة بنظام الأسد».

الثورة مستمرة وخسارة الغوطة ليست نهايتها

وفي محاولة لإجهاض أي أمل للثورة بتحقيق هدفها في إسقاط الأسد، أطلق النظام عملية عسكرية واسعة في الغوطة الشرقية للسيطرة عليها، وإبعاد الخطر تماماً عن العاصمة دمشق، واستطاع شطر الغوطة إلى قسمين، واقترب من إنهاء السيطرة عليها، وهو ما طرح التساؤلات حول مدى إسهام سيطرة النظام على الغوطة في إنهاء الثورة فعلياً.

وقال سائد الشخلها أن «انتهاء الثورة تم الحديث عنه كثيراً، منذ سقوط حمص وبعدها حلب والآن الغوطة، لكن الثورة لا تنتهي بسقوط منطقة أو انحلال فصيل أو فشل مفاوضات، والثورة إن لم تنجح في تحقيق هدفها الأساسي، فقد أسست لمستقبل خالي من الخوف والقمع».

كذلك أوضح الباحث في مركز «بحوث ودراسات الرأي العام» يحيى الحاج نعسان، أن «الثورة ليست مساحة جغرافية بقدر ما هي فكر، وهذا الفكر سينتصر طال الزمن أو قصر، والتاريخ أثبت أن الثورات ليست كالانقلاب الذي ينجح فوراً، وانما تأخذ زمناً طويلاً، لأنها تغيّر بنية المجتمع فكرياً وثقافياً وأخلاقياً وقيمياً».

وفي حال استطاع النظام إنهاء تواجد الفصائل في الغوطة، فإنه فشل في تحقيق النصر الحقيقي الذي يلهث وراءه، فالحملة الشرسة للنظام على الغوطة، قلبت المواقف الدولية من الأسد، والتي كانت قبل حملة الغوطة متوافقة ولو ضمنياً على بقائه.

الوحشية التي مارسها الأسد في الغوطة، جعلت حتى حلفاءه يتبرؤون منه، حيث أكدت روسيا وإيران أنهما تعملان على خفض التصعيد في الغوطة، أو وقف ما يحدث، في حين عبّرت مصر عن قلقها العميق إزاء الأوضاع في سوريا بعد معركة الغوطة.

وأشارت شبكة «بي بي سي» البريطانية في تقرير لها، أن عملية النظام العسكرية في الغوطة للسيطرة عليها، لا تعني نهاية الحرب، وإنما توحي بأنها تتغير، مضيفة أنه بعد أن كان بشار الأسد على وشك ضمان فوزه في الحرب، أدخل سوريا في شبكة جديدة من الحروب، ما قد يساهم في المزيد من الصراع.

أسبوعان أو 3 أسابيع عن السقوط بأيدي الإرهابيين".

وساعدت الضربات الروسية نظام الأسد في استعادة العديد من المناطق، أبرزها أحياء حلب الشرقية، ودير الزور، وحي الوعر الحمصي، وأجزاء كبيرة من محيط العاصمة دمشق.

وقال المحلل العسكري أحمد حمادة: إن «التدخل الروسي كان مفصلياً، وساعد النظام في التقدم على الأرض، من خلال اعتماد الروس على القوة العسكرية المفرطة، واستخدام مختلف أنواع الأسلحة، وأكثر الطائرات تطوراً،

كيف قُتل كبار ضباط النظام

في تموز من العام 2012، تعرض النظام لضربة موجعة حين تم استهداف خلية إدارة الأزمة، وقُتل إثرها ذلك كبار الشخصيات في النظام السوري، أبرزهم وزير دفاع النظام العماد داوود راجحة، ونائبه آصف شوكت صهر الأسد، إلى جانب حسن تركماني رئيس الخلية، ورئيس مكتب الأمن القومي هشام بختيار، كما أصيب وزير الداخلية محمد الشعار.

الأنباء تحدثت حينها عن استهداف انتحاري لمبنى الأمن القومي في ساحة الروضة وسط دمشق، واعترف النظام في تلك الأثناء باستهداف خليته الأمنية، واعتبر ذلك خرقاً أمنياً، ولكن الغريب أنه لم يكن هناك أي صور للتفجير، وهو ما زاد الغموض حول الطريقة التي تم بها استهداف الخلية.

مصدر خاص لـ سوريتنا فضّل عدم ذكر اسمه، كشف كيف تمت تصفية خلية إدارة الأزمة، وقال: إن «خلايا نائمة من المعارضة كانت داخل دمشق، أرسلت تهديدات لأحد الحراس العاملين في مبنى الأمن القومي، وأخبروه أنهم سيقومون بتصفية أهله مالم يسعَ للتعاون معهم».

وأضاف المصدر أن «الحارس رضخ للتهديدات وقرر التعاون مع الخلية النائمة، حيث قام أحد أفراد المعارضة بإعطاء الحارس سماً قاتلاً، وطلبوا منه وضعه في الحساء (الشوربة) الذي سيتم تقديمه لضباط خلية إدارة الأزمة في فترة الاستراحة التي تتخلل الاجتماع الأمني، وبالفعل تم وضع السم وتناوله الضباط مع الحساء، وهو ما أدى إلى مقتل معظمهم».

وأشار المصدر إلى أنه «كان من المفترض أن يحضر الاجتماع ماهر الأسد شقيق رأس النظام، إلا أنه لم يحضر ونجا من محاولة الاغتيال التي كانت تستهدفه، كما نجا وزير الداخلية، لعدم تناوله الكثير من الحساء وإسعافه بسرعة».

«سوا نعمرها» يُنهي ترميم 400 منزلاً متضرراً في بلدتي كنصفرة وكفرعويد بريف إدلب

خليفة الخليفة

أعلنت منظمة «بركة» الإنسانية، بالتعاون مع المجالس المحلية في ريف إدلب الجنوبي، عن انتهاء العمل بمشروع "سوا نعمرها»، الذي استمر ما يقارب 8 أشهر، واستهدف ترميم أكثر من 400 مأوى، في بلدتي كفرعويد وكنصفرة التابعتين لجبل الزاوية.

وكان الهدف من المشروع الذي سُميّ «سوا نعمرها»، تحسين وضع المأوى للعديد من العوائل المتضررة من الحرب، والتي ليس لديها القدرة على ترميم منازلها أو استئجار منزل آخر، إضافةً لتأمين فرص عمل لعدد كبير من الشباب العاطلين عن العمل.

وقال مدير مشروع «سوا نعمرها» المهندس نجيب لـ سوريتنا: «بدأ العمل بالمشروع في شهر تموز من العام الماضي، وشمل استبدال الأبواب والنوافذ المكسورة، والأسقف المتضررة أواستبدالها، إلى جانب وصل أنظمة الطاقة الشمسية، وإصلاح شبكات المياه والصرف الصحي فيها».

وأضاف نجيب، «زار مندوبون من المنظمة المجالس المحلية للبلدتين، وشرحوا الخدمات التي سيوفرها المشروع بشكل كامل، وآلية الاختيار ومعايير القبول، وبناءً على ذلك، تم توقيع مذكرات تفاهم مع كلا المجلسين».

وعقب التوقيع على المشروع، تم الإعلان عنه في المجالس المحلية والمساجد والطرقات، إضافةً إلى الصفحات الرسمية بمنظمة «بركة»، ليُتاح المجال للسكان المتضررين العلم بالمشروع، وتقديم طلبات للمجلس.

وأوضح المدير الميداني لمنظمة «بركة» صبحي تعتاع، أن «المشروع استهدف زوجات المعتقلين، الأرامل، العوائل التي لا تملك دخلاً ثابتاً أو ذات الدخل المحدود، إضافةً للعوائل التي تضم ابناً من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو مختطفاً، أو معتقلاً، إلى جانب الأيتام ممن فقدوا الأم أو الأب أو الاثنين معاً، على ألا يتطلب الضرر الحاصل مبلغاً أكثر من 500 دولار».

وعقب الانتهاء من تقديم الطلبات، زارت لجنة من منظمة «بركة» المسجلين على المشروع، وقامت بتحليل بياناتهم ومقارنة تطابقها مع المعايير التي أعدتها في الانتقاء، وإصدار القائمة الأولية للمستفيدين من المشروع، وتمت مصادقتها من المجالس المحلية، وإعلانها في اللوحات الخاصة بالمجالس، ومن ثم انتظار مدة ٣ أيام ليتسنى للمستفيدين النظر والاعتراض، وبعد ذلك تم اعتماد القائمة النهائية للمستفيدين وبدء بالعمل.

وتم اختيار المنازل المهدمة بشكل جزئي، ليتاح للقائمين على المشروع ترميم أكبر عدد ممكن من المنازل، على عكس المنازل المهدمة كلياً، والتي تحتاج لتكاليف كبيرة.

توفير فرص عمل

كما وفّر المشروع فرص عمل جديدة للأيدي العاملة المتواجدة في البلدتين، حيث تم تدريب 68 مستفيداً، في مجالات التمديدات الكهربائية والصحية وأعمال البناء، وطرق وصل أنظمة الطاقة الشمسية، ما يتيح لهم المشاركة في المشروع، بالتعاون مع المقاولين والمهندسين العاملين مع المنظمة.

وقال أبو صبحي من سكان كنصفرة «خبرتي السابقة بالتمديدات الكهربائية، أتاح لي فرصة للعمل في المشروع، بعد أن كان العمل ضعيفاً بشكل عام»، مضيفاً «خلال ثمانية أشهر من انطلاق تنفيذ المشروع، استطعت تأمين مصدر دخل جيد».

وكان للمجالس المحلية في كل من بلدتي كنصفرة وكفرعويد، دوراً هاماً في تنفيذ المشروع، ولاسيما أنهم يمتلكون سجلات موثقة وجاهزة عن المنازل المهدمة، وحاجة أصحابها للمساعدة.

وقال رئيس المجلس المحلي لبلدة كفرعويد علاء الددو: إن «المنظمة لجأت للتعاون مع المجالس المحلية قبل تنفيذ المشروع، كوننا الأكثر معرفة بأهالي مناطقنا»، مشيراً إلى أن «المشروع كونه لقي نجاحاً، فهو قيد التوسع في مناطق أخرى في ريف إدلب».

خامس أغنى دولة بإنتاج الفوسفات تخسر خيراتها

صراع روسي إيراني لنهب الثروات في سوريا والأسد تائه بين الطرفين

بدأت روسيا وإيران بالتزاحم على خيرات سوريا، واتجهت أنظارهما نحو الفوسفات السوري، فسارعت كل منهما إلى توقيع اتفاقيات مع الأسد لاستثماره، في وقت أعلن فيه النظام بدء تصدير الفوسفات، وهو ما أثار تساؤلات، حول من سيستحوذ على الفوسفات السوري، وكيف يتم تصديره رغم العقوبات الاقتصادية.

هاني العبد الله

وزير النفط في حكومة النظام يتفقد منجم الشرقية للفوسفات جنوب تدمر | أيلول 2017| وكالة «سانا»

توقفت مناجم الفوسفات في سوريا عن العمل في 21 أيار 2015 بعد سيطرة «تنظيم الدولة» على ريف حمص الشرقي الغني بالفوسفات، ليتوقف استثماره بشكل كامل، حتى استطاعت قوات النظام استرجاع المنطقة في أيار 2017، لتبدأ عمليات الصيانة، وتأهيل الكسارات والقطار الذي ينقل الفوسفات من المناجم إلى مرفأ طرطوس.

روسيا تستحوذ على الفوسفات وإيران تطالب بحصتها

السيطرة على مناجم الفوسفات دفعت إيران إلى الاسراع لوضع يدها عليها، ففي آب 2016 زار وفد إيراني دمشق، واتفق مع النظام على آلية تسديد الديون، عبر منح إيران الفوسفات السوري، بعد تأسيس شركة مشتركة لهذا الغرض، تشرف على التنقيب عن الفوسفات واستخراجه واستثماره لمدة 50 عاماً.

ورغم محاولة إعلام النظام الترويج بأن الاتفاقات الموقعة مع إيران ستنفذ «مناصفة» بين الطرفين، إلا أن وسائل الإعلام الإيراني أطلقت عليها صفة التسليم، وقالت إن الاتفاقات الموقعة، تشمل تسليم بعض المشاريع إلى إيران لتنفيذها في سوريا، ومن ضمنها تسليم مناجم الفوسفات الشرقية في تدمر لإيران.

وفي 23 نيسان الماضي، صادق رأس النظام بشار الأسد على اتفاقية بين المؤسسة السورية وشركة «ستروي ترانس غاز» الروسية، بهدف تنفيذ أعمال الصيانة اللازمة للمناجم، وتقديم خدمات الحماية والإنتاج والنقل إلى مرافئ التصدير، رغم وجود اتفاق سابق مع إيران لاستثمارها الفوسفات.

وبموجب الاتفاقية، بدأت شركة روسية مطلع حزيران الماضي بأعمال الصيانة لأكبر مناجم الفوسفات في سوريا (الشرقية وخنيفيس)، والتي تقع بالقرب من تدمر.

وبلغت خسائر مناجم الفوسفات نحو 1.5مليار دولار خلال الحرب، إضافة إلى خسارة تسعة مصانع، ووحدة تحميل فوسفات جاف، وعدد كبير من الآليات والمعدات الهندسية، وفق تقديرات المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية.

وفي نهاية 2017، أعلنت روسيا أنها الدولة الوحيدة التي ستعمل في قطاع الطاقة السورية وإعادة بناء منشآت الطاقة، وخاصة استثمار الفوسفات، وذلك على لسان نائب رئيس الوزراء الروسي، ديمتري روجزين.

تصريحات المسؤول الروسي تُظهر وجود تصادم اقتصادي روسي إيراني في سوريا، خاصةً أن الطرفين وقعا اتفاقيات اقتصادية مع النظام السوري ثمناً لدعمهما العسكري والسياسي.

بدورها إيران أبدت انزعاجها من محاولات النظام منح حقول الفوسفات لروسيا، وهاجمت صحيفة «قانون» الإيرانية، بشار الأسد ووصفته بـ«الجبان»، بسبب منح الصفقات الاقتصادية الكبرى للحكومة الروسية بدلاً من إيران.

كما طالب مستشار المرشد الإيراني للشؤون الاستراتيجية الجنرال رحيم صفوي، أن تعوض سوريا لإيران الأموال التي أنفقتها على محاربة «الإرهاب»، وحماية نظام الأسد.

وأضاف صفوي أن موسكو استعادت ما قدمته، عبر توقيع معاهدة استراتيجية طويلة الأمد مع دمشق، تمتد إلى 49 عاماً، فضلاً عن حصولها على قواعد عسكرية وامتيازات سياسية واقتصادية، وأن بإمكان إيران أن توقع معاهدات مشابهة مع نظام الأسد.

وأوضح الباحث في المنتدى الاقتصادي السوري ملهم جزماتي لـ سوريتنا، أن «روسيا لها مصالح اقتصادية كبيرة بالسيطرة على مناجم الفوسفات، لإحكام قبضتها بشكل أكبر على موارد سوريا الطبيعية، فهي صاحبة الكلمة العليا في إدارة الملف الاقتصادي السوري، وأي صفقة يريد النظام عقدها مع طرف آخر لإعادة اعمار منطقة ما أو الاستثمار فيها، يجب أن تمر عبر السلطات الروسية المختصة للموافقة عليها».

وأضاف جزماتي أن «روسيا تحتل اقتصاد سوريا بالكامل، وبالتأكيد إيران سيكون لها حصة في الفوسفات السوري، لأن روسيا لا تريد السيطرة وحدها على مقدرات سوريا، بل تريد من حلفائها أن يستفيدوا أيضاً، ولكن مع بقائها المتحكم الأول في هذه المقدرات».

عمال المناجم بلا عمل

توقف العمل في مناجم الفوسفات خلال سيطرة «تنظيم الدولة» عليها، وتركت حوالي ألف شخص بلا عمل، والذين كانوا يعملون في الكسارات والصيانة والتعبئة من المناجم، إضافةً إلى السائقين الذين كانوا ينقلون الفوسفات من المناجم في ريف تدمر إلى معمل السماد، ونقل الكمية الأكبر إلى مرفأي طرطوس و«سلعاتا» في لبنان لتصديرها.

وينحدر أغلب العمال الذين كانوا يعملون ضمن مناجم الفوسفات من ريف حمص الشمالي المحاصر، ومع عودة المناجم للعمل، تواصل النظام عبر وسطاء له، مع العديد من العمال في الريف الحمصي.

وقال أحد العمال من مدينة الرستن لـ سوريتنا، فضّل عدم الكشف عن اسمه: «كنت أعمل في منجم الشرقية، ولكن هجمات التنظيم أوقفتنا عن العمل، ومع استعادة النظام السيطرة على المناجم، أخبرنا أحد التجار المتعاملين مع النظام أنه يمكننا العودة للعمل، وسيتم تسوية وضعنا».

وأضاف المصدر ذاته «رفضت العودة للعمل خوفاً من الاعتقال، رغم أن النظام خصص راتب لكل عامل قدره حوالي 80 ألف ليرة سورية، فالعمل في المناجم يحتاج إلى خبرة، لذلك النظام مضطر لاستعادة العمال الذين كانوا لديه، ولكن لا اعتقد أن أحداً من العمال سيعود للعمل مع النظام المعروف بغدره».

ويحاول النظام تسهيل عملية نقل منتجاته من الفوسفات لتصديرها، من خلال العمل على وصل خط القطار من مناجم الفوسفات شرق حمص إلى ميناء طرطوس، وفق ما قاله وزير النقل في حكومة النظام علي حمود.

كما تسعى إيران، لفتح طريق بري من البادية السورية إلى طهران لنقل الفوسفات، عبر الحدود السورية العراقية، لكنها تصطدم بقوات أمريكية وبريطانية في قاعدة التنف الحدودية.

النظام يصدر الفوسفات رغم العقوبات

وفي المقابل، بدأت الشركة العامة للفوسفات والمناجم في حكومة النظام، تصدير الفوسفات إلى السوق الأوروبية، بعدما عادت الشركة للإنتاج في مناجم فوسفات خنيفيس والشرقية في ريف تدمر الجنوبي.

وأوضح مدير الشركة العامة للفوسفات غسان خليل لصحيفة الوطن الموالية، أن «كمية الإنتاج وصلت في كانون الثاني الماضي إلى 200 ألف طن»، مشيراً إلى أن «خطة الشركة في 2018، إنتاج 3.5 إلى خمسة ملايين طن».

مدير الشركة لم يوضح كيفية تصدير الفوسفات إلى أوروبا، خاصة في ظل وجود عقوبات اقتصادية تمنع الاستيراد والتصدير، وهو ما أثار إشارات تعجب.

وفي هذا الإطار قال ملهم جزماتي: إن «العقوبات المفروضة على النظام السوري ليست ذات طابع دولي، أي أنها لم تُفرض من قبل مجلس الأمن، وإنما دول بعينها فرضت هذه العقوبات، وبالتالي النظام مازال قادراً على تصدير أي منتج إلى دول لا تفرض عقوبات عليه، مثل روسيا وإيران ودول أوروبا الشرقية وبعض الدول العربية».

ما مصير الاتفاقيات الاقتصادية بعد رحيل الأسد

من جهة أخرى، تزداد المخاوف من الاتفاقات الدولية التي يبرمها النظام مع روسيا وإيران، والتي يمنحهم بموجبها أحقية نهب خيرات البلد لسنوات طويلة، الأمر الذي قد يؤدي إلى أعباء اقتصادية كبيرة على عاتق الحكومة المستقبلية بعد انتهاء الحرب.

ويرى رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار غزوان قرنفل، أنه «من وجهة نظر قانونية تعتبر العقود والديون والمترتبات المالية على الدولة السورية، بمثابة ديون كريهة بنظر القانون الدولي، والديون الكريهة هي التي تترتب على سلطة غير شرعية في حالة نزاع مع شعبها، والتي تستخدم عائدات هذه العقود أو الديون في العمليات العسكرية ضد الشعب، وبالتالي تعتبر السلطة القادمة غير ملتزمة بتسديد هذه الديون».

وأضاف قرنفل «من حيث المبدأ الاتفاقات التي تُعقد بشكل طبيعي من قبل سلطة ما مع دول أخرى ثم تتبدل السلطة، تكون ملزمة للسلطات التالية، أما الوضع الحالي في سوريا فهو غير طبيعي، ولا يمكن اعتبار أن سلطة الأسد لها من الشرعية ما يؤهلها لإلزام الشعب السوري بعقود وديون ترهق كاهله في المرحلة القادمة»

كذلك أكدت الحكومة السورية المؤقتة، أن المعارضة اعترضت لدى أغلب الجهات الداعمة لها على هذه الاتفاقات، منذ توقيعها في الشهر الأول من هذا العام، وعلى إثرها وضعت المزيد من الأسماء ضمن لائحة العقوبات (الأوروبية والأمريكية)، والتي من الممكن أن تعرقل هذه الاتفاقيات مستقبلاً ريثما يتم حل نهائي للوضع.

بلغت خسائر مناجم الفوسفات السورية نحو 1.5مليار دولار، إضافة إلى خسارة تسعة مصانع، ووحدة تحميل فوسفات جاف، وعدد كبير من الآليات والمعدات الهندسية.

مناطق تواجد الفوسفات في سوريا

اكتشاف خامات الفوسفات في سوريا يعود إلى ثلاثينيات القرن الماضي، عندما قامت فرنسا حينها بدراسات محدودة في سفوح جبل مدينة السخنة في ريف حمص الشرقي، لكنها توقفت مع خروجها من سوريا، واندلاع الحرب العالمية الثانية، وفي بداية الستينيات قامت بعثة سوفيتية بدراسات موسعة، واكتشفت وجود الفوسفات في مناطق واسعة من البادية السورية، وأهمها منطقة خنيفيس والصوانة ووادي العوابد.

وفي عام 1970، تم إحداث «الشركة العامة للفوسفات والمناجم»، ليبدأ استثمار الفوسفات لكن بكميات إنتاج واحتياط محدودة لا تتجاوز 576 مليون طن، ومع ازدياد أعمال التنقيب، تضاعف الرقم حتى بلغ احتياطي سوريا من الفوسفات، وفق أرقام الشركة العامة، 1.8 مليار طن خام في 2009.

ويتركز الفوسفات في سوريا بشكل رئيسي في البادية السورية، حيث يوجد منجمين أساسيين، الأول منجم خنيفيس، والذي يقع يسار طريق دمشق - تدمر - دير الزور، على بعد 60 كم جنوب غرب مدينة تدمر، ويعد من أكبر مناجم الفوسفات في سوريا، والأفضل من حيث النوعية.

أما المنجم الثاني الرئيسي (الشرقية)، يقع شمال شرقي منطقة خنيفيس، ويبعد عن طريق دمشق - تدمر بنحو 5 كم، كما يتواجد الفوسفات في منطقة وادي العوابد، التي تقع على يمين طريق تدمر - حمص، إضافة إلى تواجده في منطقة الحماد، ولكنها تتصف بأنها حديثة التكوين.

وبلغت الكثافة الإنتاجية لمنجمي خنيفيس والشرقية في 2010، حوالي 3.6 مليون طن سنوياً، ليستثمر داخلياً في الشركة العامة للفوسفات، 600 – 700 ألف طن في معمل الأسمدة بحمص لصناعة حمض الفوسفور وسماد التريبل سوبر فوسفات، أما باقي الكميات المنتجة، والتي تبلغ 3.2 ملايين طن، فيتم تصديرها خارجياً.

وقبل اندلاع الثورة السورية، كانت سوريا تأتي في المرتبة الخامسة على قائمة الدول المصدرة للفوسفات في العالم عام 2011، وتعد الهند وروسيا ولبنان ورومانيا واليونان من أبرز الدول المستوردة، وبلغت أرباح النظام من تصدير الفوسفات في 2010، مليارين ومليوني ليرة سورية.

بعد سبع سنوات.. 23 مليون سوري أين هم؟

سوريتنا برس

دخلت الثورة السـورية عامها الثامن ولا تزال مأسـاة الشعب السوري مستمرة، وعانى السوريون على مدار سبع سنوات من ويلات القصف والمعارك وحملات الاعتقال، ففُقد مئات الآلاف بين قتيل ومعتقل، في حين اضطر ملايين منهم للنزوح داخل سوريا، أو اللجوء نحو الدول المجـاورة، أو باقي بلـدان العالم وعلى رأسـها دول أوروبا، فضلاً عن حملات التهجير القسري، التي مارسها النظام بحق آلاف المدنيين.

بعـد سـبع سـنوات مـن الثـورة، يـراود السـوريين سـؤال مفـاده مـاذا حـل بـ 23 مليـون سـوري، كانـت تحتضنهـم سـوريا قبل اندلاع الثورة، وكـم بلغ عدد القتلى والمعتقليـن والنازحين واللاجئين والمهجّرين طوال سنوات الثورة.

8 ملايين نازح داخل سوريا

تجاهـل نظـام الأسـد كل حـالات القتـل والاعتقـال والنـزوح التي تسـبب بهـا تجاه شعبه طوال سنوات الثورة، وأصدر إحصائية العام الماضي لتعداد سكان سوريا.

فبحسـب رئيس «الهيئة السورية لشؤون الأسرة» في حكومة النظام، محمد القش، فـإن عـدد سـكان سـوريا بلـغ 28 مليون نسمة عام 2017، يعيش منهم 21 مليوناً داخـل سـوريا، فيما وصل عـدد اللاجئين خارجها إلى سـبعة ملايـين، وقدّر رئيس الهيئـة أن عدد النازحين في مراكز الإيواء بـ 2.7 مليون سوري.

بينما وفقاً لإحصائيات الأمم المتحدة، فإن أكثر من ثمانية ملايين سوري أجبروا على ترك منازلهم ونزحـوا داخلياً، وقال مقرر الأمـم المتحدة المعني بحقـوق النازحين داخلياً شـالوكا بياني إن «سـوريا تُشكّل الآن بـؤرة النـزوح العالمـي»، متوقعاً أن يزداد عدد النازحين داخلياً في عام 2018، بـ 1.5 مليون علـى الأقل، فـي حين من المتوقـع أن يعود نحو مليون شـخص من النازحين داخلياً، إلى منازلهم.

وتفاقمت أزمة النازحين داخل سـوريا في ظل القصـف المتواصل، وتشـديد الدول المجـاورة الرقابـة علـى حدودهـا، لمنـع حـالات الدخول الغيـر شـرعي لأراضيها، إضافـةً إلى ارتفـاع تكاليف العبـور الغير الشرعي إلى دول الجوار.

كمـا يوجـد بين الـ 8 مليون نـازح، مئات الآلاف ممـن هُجـروا قسـرياً مـن قبـل النظـام نحو مناطـق المعارضـة، وتؤوي محافظـة إدلـب، وفـق بيانـات «المكتـب الأممي لتنسـيق الشؤون الإنسانية»، 2.5 مليون نسـمة، بينهم 1,1 مليـون مهجراً من مختلف المناطق السورية.

6 ملايين لاجئ في دول الجوار

ومـع الأشـهر الأولـى لانطـلاق الثـورة السورية نزح ملايين السوريين نحو الدول المجاورة، وتحديـدا تركيا والأردن ولبنان، وكانت تركيـا الوجهة الأولى للسـوريين، وأكـدت وزارة الداخليـة التركيـة، ودائرة الهجـرة التابعة لها في آخـر إحصائية لها، أن عدد اللاجئين السوريين على الأراضي التركيـة، بلـغ ثلاثـة ملايـين و424 ألف لاجئ.

فـي حين كانت لبنان الوجهة الثانية، حيث أكـدت مفوضية الأمـم المتحدة لشـؤون اللاجئيـن وجـود نحـو 998 ألـف لاجـئ مسـجلين لديهـا، بينمـا تحدثـت تقارير رسـمية عن وجود 300 ألف لاجئ إضافي غير مسجلين.

كما نـزح سـكان المناطـق الجنوبية نحو الأردن، حيـث أشـارت الأمـم المتحدة إلى وجود 1.3 مليون سـوري، بينهم 660 ألف لاجئ مسـجلين لدى المفوضية السـامية لشـؤون اللاجئيـن، يقيـم بعضهـم فـي مخيمـات «الزعتـري» و«الأزرق»، بينمـا يتـوزع الباقـي فـي مـدن عمـان وإربـد ومناطق أخرى.

سوريون تشردوا بين الدول العربية والغربية

كما كانت الـدول العربية وجهة لكثير من السوريين، حيث تشهد مصر تواجداً كبيراً لهـم، وأكد طـارق القوني، مسـاعد وزير الخارجيـة المصري للشـؤون العربية، أن عـدد اللاجئين في مصر يقـدر بنحو 500 ألف لاجئ، منهم حوالي 120 ألف مسجلين بالمفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

كما لجأ نحو 244 ألف سـوري نحو العراق، يقيـم 94 ألفـاً منهـم داخـل المخيمـات، بالإضافـة إلـى 150 ألـف خارجهـا، بينما تصل أعداد اللاجئين المسـجلين في دول المغرب العربي أكثر من 25 ألف لاجئ.

السـودان كانت وجهة مفضلة للسـوريين، ويبلغ عدد اللاجئين على الأراضي السودانية نحو 250 ألفاً، يقيم معظمهم في العاصمة الخرطـوم، بحسـب تقديرات لجنـة «دعم العائلات السورية في السودان».

أمـا الـدول الخليجيـة، فتدّعـي وجـود حوالـي مليـون سـوري علـى أراضيهـا، مقيمين بطريقة غير شـرعية، أو تخطّوا فتـرة إقامتهـم المسـموحة، ولا يتلقـى السوريون المقيمون بشـكل غير شرعي أي مساعدات، كون كشف هوياتهم يعني ترحيلهـم الفوري، كمـا أن الأمم المتحدة لم تقدم تقديرات لعدد السـوريين هناك، مما يبقي العدد غير دقيق.

وفـي أوروبـا، التي كانت مقصداً رئيسـياً لآلاف اللاجئيـن السـوريين، أكـدت الأمم المتحدة أن نحو 885 ألف سوري لجأوا إلى أوروبـا بين نيسـان 2011 ونهاية 2016، نحـو ثلثيهم اتجهوا إلى ألمانيا والسـويد، إضافـةً إلـى تأكيد الأمـم المتحدة وصول 700 ألف لاجـئ إلى أوروبا العام الماضي، جزء كبير منهم سوريون.

كمـا أعلنـت وزارة الداخليـة البريطانية، إنها استقبلت 10500 سوري ضمن برامج إعادة التوطين خلال سنوات الحرب.

وفي كندا، يُقدر عدد اللاجئين السوريين بـ 40 ألف لاجئ، وفق الإحصائيات الصادرة في أيار الماضي، وهناك 20 ألف لاجئ في اسـتراليا، و16 ألف في الولايـات المتحدة الأمريكية، كما لجأ سـوريون إلى ماليزيا، لكن لا تتوفر إحصائيات دقيقة لعددهم.

218 ألف شهيد و120 ألف معتقل

وفـي المقابـل، أدت آلـة القمع الوحشـية للأسـد إلـى سـقوط مئـات آلاف الضحايا من المدنيين، ووثقت الشـبكة السـورية لحقوق الإنسان، استشهاد 217764 مدنياً منـذ آذار 2011 حتـى آذار 2018، 93 ٪ منهم قتلوا على يد قوات النظام وروسيا.

إضافـة لوجـود آلاف السـوريين فـي المعتقـلات، وأكـد تقريـر الشـبكة وجود 104029 شخصاً، لا يزالون قيدَ الاعتقال التّعسفي أو الاختفاء القسري، في مراكز الاحتجاز الرسـمية وغير الرسمية التّابعة للنظـام، إضافة إلى وجـود 2419 معتقلاً في سجون الوحدات الكردية.

واعتقـل «تنظيـم الدولة» مـا لا يقل عن 8119 شخصاً، فيما اعتقلت «هيئة تحرير الشـام» حوالـي 1688 شـخصاً حتى آذار 2018، أمـا فصائـل المعارضـة اعتقلـت 2574 شخصاً.

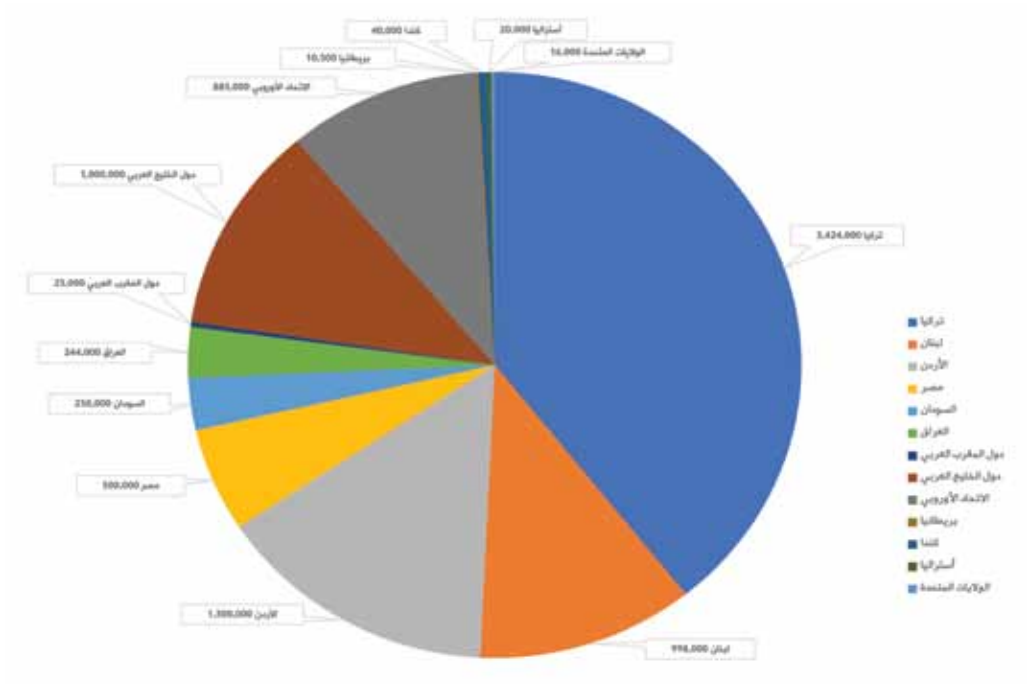

توزع اللاجئين السوريين في دول العالم | سوريتنا

سـوريا وأحلام دولة المواطنة

أنعشـت انتفاضة السـوريين المسـتمرة منذ سـبعة أعوام، آمال الكثيرين في إمكانية تهشـيم أطر ومؤسسـات الحكم الشـمولي، والانتقال نحو دولة العدالة والقانون، إلا أن الحلم السـوري، وفي ظل تعقّد متزايد للساحة السورية، لم يبحر وفق أشرعة المتظاهرين، الذين استطاعوا بحناجرهم، مطلع الثورة، خلق وطنية جديدة بديلة عن تلك التي اختبأ خلفها النظام طيلة أربعين عاماً.

فارس حسّان

قد يبدو الحديث اليوم، عن مفاهيم الديمقراطيـة والمواطنـة والسـلم الأهلـي والتعايـش، ضمـن خرائط الصـراع الحالـي علـى الجغرافيـة السـورية، نوعـاً مـن الكوميديـا السوداء المنفصلة عن الواقع، فبعد سبع سـنوات على مذبحة، ربما هي الأبشـع في العصـر الحديـث، تمرّ التجربـة السـورية فـي «مخـاض عسـير» للانتقـال من واقـع حروب الطائفـة، أو تأسـيس «الكانتونات» العرقية، إلى حقيقة بناء مؤسسـات وطنيـة قـادرة علـى إعـادة تأطيـر مفهوم المواطنة لدى جميع شـرائح المجتمـع، من خـلال برامـج وآليات واضحة المعالـم والمراحل، وبعيدة عن التجاذبات الإقليمية والسياسية.

في ثمانينات القرن الماضي، أنهى نظام الأسـد الأب أية إمكانية لحيـاة مدنية أو سياسـية في سوريا، ما جعل من سوريا مملكة للخوف لا صوتَ فيها سوى صوت الديكتاتـور، ورغـم محـاولات كثيـرة للنقابـات السـورية في أن تكـون صوتاً مغايـراً، إلا أن كل تلـك المحاولات باءت بالفشل، ويكفي استذكار ما حدث بعدد من المحامين السـوريين، الذين حاولوا جعـل النقابـة صوتاً للحـق والدفاع عن المقهورين.

وشـهدت سـوريا بعد العـام 2000، ومع تسلم الأسد الابن مقاليد الحكم إثر وفاة الأب، محـاولات أو مبـادرات عديـدة نحو تأسـيس بدايات حراك مدني أهلي، بعد انقطـاع ما يقارب الثلاثيـن عاماً، وربما أهـم مؤشـرات ذلك الحـراك تمثلت في المنتديات الأهليـة الفكرية التي أقيمت في بيـوت بعض شـخصيات المعارضة السورية، واتخذ هذا الحراك اسم «ربيع دمشق».

إلا أن هـذا «الربيـع» لم يسـتمر سـوى أشـهر معـدودة، حيـث عـاود النظـام التمترس خلف الذهنية الأمنية، محطماً تلـك التجربـة الوليـدة ومعتقـلاً أبـرز شخوصها.

وباختصـار، يمكن القول إن نظام البعث لـم يتـرك أي ثغرة تمكّن أي شـكل من أشـكال الحيـاة الديمقراطيـة والمدنية للنفـاذ منها، وهو السـبب الرئيس الذي لم يترك للمجتمع السـوري سوى طريق واحـدة، هي الكفاح بكل الوسـائل وفيَ مختلـف الأحوال للخـلاص، وإنهاء وجود هذا النظام مهما كلف الثمن.

اليوم، ليس بإمـكان أحدٍ، إنكار خطورة حقـول الألغـام «الطائفيـة - العرقية»، التي تعبـر فوقها آمال الوطن السـوري الباحـث عـن موانـئ العدالـة وسـيادة القانـون، إذ لـم يعـد خافيـاً علـى أحدٍ أنَّ «التطـرف» بـات واقعاً ممارسـاً على الأرض، ليشـكل أحد أكبر المخاطر التي تهـدد بنية وتماسـك المجتمع السـوري مسـتقبلاً، علمـاً أن هذا التطـرف بُني علـى عنف النظـام الهمجـي، وتقاعس المجتمـع الدولي في تحملِ مسـؤولياته فـي ردع آلـة القتل، فضلاً عـن أولويات القوى الكبرى التي تضع مصالحها فوق أي مصلحة.

رحلة السـوريين الشـاقة نحـو تحقيق مطالب ثورتهم الأولى المتمثلة بالحرية والكرامـة، ودولةٍ تكـون فيها المواطنة أساس الحكم والتشـريع، بما يؤدي إلى قطيعة نهائية مـع الماضي القائم على المحاصصات الطائفية، أوالعشائرية، أو العرقيـة، تمر اليوم بواحـدة من أصعب المراحـل وأعقدهـا، وتجاوزهـا يتطلب خلـقَ وعـيٍ جمعـيٍ جديـدٍ، يتمترس بقناعـة راسـخةٍ مفادها «سـوريا لكل السوريين» بعيداً عن الانتماء للراية، أو هوية البندقيـة، أو حيز الجغرافيا ضمن حدود الوطن.

ويبقى تحقيق دولة المواطنة في سوريا رهن الإجابة على العديد من التساؤلات أهمها:

بعد سـبع سـنوات مـن الحـرب، ما هي المراجعـة النقديـة للتجربـة برمتهـا؟ وأي النتائـج التي يمكـن الوقوف عندها في سـبيل وضع الخطط ورسـم الرؤى المسـتقبلية للتخفيف قـدر الإمكان من النتائج الكارثية للصراع كمرحلة أولية؟ ما هو البديل المحلي المدني لمؤسسات النظـام؟ وماهـي فـرص وجـوده ونجاحه؟

ما هـو برنامج الدولة السـورية في حال تسـوية مع النظام أو سقوطه؟ وما هو شكل مؤسسات الحكم؟

أين هو دور المؤسسـات والمنظمات المدنيـة الأهليـة الناشـئة بعـد الثـورة، وهـي ليسـت بالقليلة، في بلورة ودعم وتجسـيد فكـرة الدولة المدنيـة وتعزيز مفاهيـم المواطنة والديمقراطية؟

هذه الأسئلة وغيرها الكثير، ستبقى معلقة دون إجابة في المدى المنظور على الأقل، وهو ما يعني أن تحقيق دولـة المواطنـة فـي سـوريا مازال حلمـاً مـن ورق، يحتـاج إلـى الكثير من الحوامـل والروافع غير المتوفرة في اللحظة الراهنـة، وبالتالي، فإنَّ المهمة الأساسـية، الآن، ملقاة على عاتق المؤسسات المدنية والإعلامية المرتبطة بالثـورة، لدعم وتكريس حقيقـة أن دولة المواطنـة ممكنة، وليسـت مسـتحيلة، والدلائـل على ذلك كثيرة، ولا بديـل عن الخطوات الأولى مهما كانت صعبة، أو صادمة، ومهمـا كان ثمنها هو أقلُّ بكثير من ثمن القبول بخرائـط «الكانتونات» و«الغيتوهات» الطائفية والعرقية.

بين أحلام مستقبلهم وأعباء ألقيت على أكتافهم

جيل الثورة السورية.. أين هم اليوم؟

تحولات عديدة طرأت على البنية الاجتماعية والثقافية السـورية، وتغيرت الكثير من ملامح حياة السوريين منـذ آذار 2011، ومع تحول الحراك السـلمي إلى حرب أشـعلها النظـام، كان الأثر الأكبر لتلك الحرب على الفئـات الأكثـر ضعفاً، وخاصة المراهقين والشـباب ومن هم في سـن التحصيل العلمـي، ما أدى لتغير أحوالهم وتبدل مصائرهم.
وأثر الصراع على المسـتقبل العلمي والثقافي للناشـئة والشباب السوري، وأسهمت ظروف هذا الصراع بتغيـر مسـتقبل جيل كامل بشـكل تراجيدي على كافـة الصعد، وبالأخـص الجوانب المعرفيـة والتربوية والعلمية والأكاديمية.

ياسين أبو فاضل

فارس يدفع ثمن انتمائه

فقد عـدد لا يسـتهان به مـن الطلبة السـوريين آمالهـم فـي متابعـة مسيرتهم التعليمية، نتيجة مواقفهم الشـخصية، أو مواقـف أقربائهـم، أو حتى مدنهم وقراهم المناهضة لحكم بشـار الأسـد والمؤيدة للثورة، فضلاً عن العمليات العسكرية والتدمير الذي طال البنى التحتية للمنشآت التعليمية في معظم المدن السورية، والتي أدت إلـى فقـدان الطلبة لفـرص التعليم، كما أسـهمت قـرارات النظام بسـحب الموظفيـن والمعلميـن مـن المـدن الثائرة إلى مناطق سـيطرته، بشـلل العلمية التعليمية فـي أغلب المناطق الخارجة عن سيطرته.
فـارس شـاب ينحدر من إحـدى بلدات جبـل الزاويـة فـي محافظـة إدلـب، دخل كلية الإعلام في جامعة دمشـق فـي عـام 2010، تجاوز أولى سـنوات الدراسـة الجامعية بنجـاح لافت، غير أنـه اضطـر فـي نهايـة عـام 2012 للعودة إلـى قريته في ريف إدلب، بعد تعرضـه لمضايقـات نتيجـة مواقفه المؤيدة للثورة.
يقـول فارس «رغـم انتمائـي لاتحاد الطلبة، تعرضت للضـرب من عناصر الاتحـاد، ممـن تم تكليفهم بحراسـة السـكن الجامعي، وهُـددت بالاقتياد إلى أحد الفروع الأمنية، أصبحت أشعر أنني مراقب، وعيون الطلبة المخبرين تتبعني، فقررت التوقف عن الدراسـة مؤقتاً ريثما تهدأ الأوضاع».
ويضيـف فـارس «تسـارع الأحـداث فـي ريـف إدلـب، ومقتـل أفـراد من عائلتي على يـد قوات النظام، دفعني للانسـحاب بشـكل نهائي مـن الحياة الجامعيـة، وأعمل اليوم في محل لبيع المواد الغذائية».

سالم: تركت الدراسة لمساعدة والدي

كما أرهقت ظروف النزوح السوريين، وفاقم فقدان الليرة السـورية لقيمتها مـن ظاهـرة عمالـة الأطفـال، حيـث وجـد الآلاف منهم أنفسـهم مرغمين على العمل، لسـد احتياجات أسـرهم، ومسـاعدة ذويهـم في تأميـن مصدر عيش يقيهم الموت جوعاً.
نزحت عائلة سـالم من حلب إلى حماة في مطلع عام 2013 تقريباً، في ذلك الوقـت بالكاد بلـغ الرابعة عشـر من عمره، تسكن العائلة في بيت متواضع في أحد الأحياء العشوائية في المدينة. الغـلاء وارتفـاع أسـعار الإيجـارات، إضافـة لتعرضـه لعـارض صحـي، دفعت والد سـالم للتخلـي عن مهنته في بيـع التحـف، ليُرغَم سـالم على ترك الدراسة، والعمل في أحد المحال المجاورة لمكان إقامته، لمساعدته في تأمين مصروف البيت.
يقـول سـالم «يمر مـن أمـام المحل عشـرات الطلاب يومياً فـي طريقهم مـن وإلـى المدرسـة، أحـب الأجـواء المدرسـية وخصوصـاً الأصدقـاء، غيـر أنني لـم أعـد أسـتطيع متابعة دراسـتي»، ويضيـف «منذ نحـو عام، حاولت إحـدى المنظمـات تقديم مبلغ مالي لعائلتي لأعود للمدرسة، غير أن الواقع الذي نعيش فيه أشد قسوة».
حال سالم ليست اسـتثناءً في سوريا، حيث قال وكيل الأمين العام للشـؤون الإنسـانية وعمليات الإغاثـة الطارئة، سـتيفن أوبرايـن، منتصـف العـام الفائـت، إن «سـبعة ملايين طفل في سوريا يعيشون في فقر، وما زال نحو 1.75 مليـون طفـل خارج المدرسـة، ونحـو 1.35 مليون آخريـن معرضين لخطر التسرب».

صلاح لن أصبح طبيباً وأدهم يفقد حلم الطفولة

أصـدر النظـام مجموعـة قـرارات لوقف النزيف الذي تشـهده أعـداد قواته، نتيجة الانشـقاقات والخسـائر التـي منـي بها، فصعّـب مـن إجـراءات تأجيـل الخدمـة الإلزاميـة للطلبـة، كمـا لجـأ إلـى تجنيد قطاعات واسعة من الموظفين، واستدعى أعـداداً كبيـرة للخدمـة الاحتياطيـة، وتحطمت آمال الكثير من الشباب السوري في الوصول لغاياتهـم وأحلامهم، نتيجة هذه الإجراءات والقوانين.
أدهم أنهى خدمته العسكرية في عام 2010، ونـال شـهادة الثانويـة العامة في 2011، وفـي ذات العام تمكن من التسجيل في كلية الحقوق في جامعة البعـث، قبـل أن يضطـر للتوقف عن دراسـته في عام 2014 بعد استدعائه للالتحاق بخدمة الاحتياط.
يقـول أدهـم «فوجئـت فـور انتقالي للسـنة الثالثـة، بوصـول تبليـغ لأداء الخدمة الاحتياطية، ما دفعني بتقديم طلب لإيقـاف دوام الجامعـة، والفرار إلـى لبنـان»، ويضيـف «مضـى على وجـودي فـي لبنـان أكثـر مـن ثـلاث سـنوات، تبخـرت آمالـي فـي متابعة الدراسـة، وأعمل الآن فـي محل للبيع الطيور وحيوانات الزينة».
وكما الحال مـع أدهم، اصطدم صلاح بقـرار اسـتدعائه لتأديـة الخدمـة الاحتياطيـة، فاختـار الفـرار لمناطق سـيطرة المعارضـة فـي ريـف إدلب، وتحديـداً قريـة تل منس قـرب معرة النعمـان، تـاركاً خلفـه حلـم إكمـال دراسة الطب البيطري في حماة.
يعمل صلاح حالياً في بيع الإكسسـوار ومسـتحضرات التجميـل، ويبدي حزناً على حلمه الذي تحول كابوسـاً نتيجة استمرار الصراع.

صورة أرشيفية لشاب يعمل كبائع متجول وسط العاصمة دمشق | 20 شباط 2017 | عدسة شاب دمشقي

عمران المدارس لم تعد للدراسة

تأثـرت بيئـة التعليـم فـي المدارس السـورية خـلال السـنوات السـبع الماضيـة، وأدى الفلتـان الأمنـي إلى فقـدان العمليـة التعليمية في معظم المـدن والقرى السـورية، وانتشـرت ظواهـر الغـش وتسـريب أسـئلة الامتحانات العامـة، وخصوصاً امتحان

«لا للمخدرات» حملة تتواصل في درعا لملاحقة تجار المواد المخدرة ومعالجة المدمنين

سوريتنا برس

تعتبر درعا مركزاً نشـطاً لتجـار المخدرات التابعين لحـزب الله، والذين يسعون إلى نشر المخدرات عبر عملاء لهم داخل مناطق المعارضة في الجنوب السوري، وهو ما دفع فصائل المعارضة والفعاليات المدنية، إلى تكثيف الجهود لمكافحة تجار المخدرات ومعالجة المدمنين.

أطلـق مركز «الشـرطة الحـرة» في مدينة الجيزة في ريف درعا الشرقي الأسبوع الماضي، حملة توعوية ضد المخدرات والعقاقير المُغيّبة للعقل في مخيمات ومدارس المدينة، بهدف توعيـة الأهالـي بعـد انتشـار تلـك الظاهـرة في الجيزة التـي يزيد عدد سكانها عن 50 ألف نسمة.
وقال المسـؤول الإداري في مركز شرطة الجيـزة أحمد البـرم لـ سـوريتنا: «باتت المخدرات وسيلة تستخدمها قوات النظام وحـزب اللّه لتدميـر مناطـق المعارضة، فتجد أطفالاً في مخيمات النزوح يتعاطون العقاقير والمخـدرات بأنواعها المختلفة، دون أي رقابة، فكان للحملة دور هام في الحد من انتشار تلك الظاهرة».

حملة توعوية في الجيزة حول مخاطر المخدرات

وأضاف البرم «تهـدف الحملة إلى تكوين وعـي صحـي واجتماعـي وثقافـي لدى أفراد المجتمع، بأضرار المخدرات وسـوء اسـتعمال المؤثـرات العقلية، والإسـهام بالحد من انتشـارها بيـن أفراد المجتمع، إضافةً لتعزيز المشاركة التطوعية لأفراد المجتمـع المدني ومؤسسـاته في مجال مكافحـة المخـدرات، فضـلاً عـن توفير وتطوير برامج الدعـم الذاتي للمتعافين من الإدمان».
وتسـتمر الحملـة لمـدة شـهرين، مـع إمكانية تمديدها تبعاً لانتهاء المحاضرات المُعطاة، ومـدى تجـاوب الأهالي معها، حيث تُقام محاضرات بمعدّل يومين كل أسـبوع، ولمـدة ثلاث سـاعات للمحاضرة الواحدة.
وأضـاف البرم «تـم وضع خطـة تضمن تحقيق أكبر قدر من الإفادة، عبر تقسيم المدينـة إلـى أربعـة أقسـام، واعتمدت الخطـة علـى زيـارة مخيمـات النـزوح المُقامـة على أطراف المدينة، فضلاً عن المدارس والمعاهـد بمراحلها المختلفة، وتوزيع بروشـورات توعوية على الأهالي والطـلاب فـي تلـك المناطـق، بهـدف الوصول إلى أكبر شريحة من المجتمع».
وخضـع عناصـر الشـرطة الحـرة لدورة تدريبية نظرية في الأردن، تعلموا خلالها كيفيـة التعامل مع متعاطـي المخدرات، والكشف المبكر عن المتعاطي، وطريقة التفتيش الصحيحـة، ومعرفة المخدرات وأنواعهـا، علـى أن يتولـى العناصـر المتدربيـن فـي الأردن مهمـة تدريـب العناصر في الداخل السوري.
وبدأت حملة «لا للمخدرات» قبل عام في درعـا، وأطلقهـا فصيل «جيـش الثورة» بالتعاون مع دار العـدل في حوران، وقال

أثر الصراع على المستقبل العلمي والثقافي للناشئة والشباب السوري، وأسهمت ظروف هذا الصراع بتغير مستقبل جيل كامل بشكل تراجيدي على كافة الصعد، وبالأخص الجوانب المعرفية والتربوية والعلمية والأكاديمية.

الشهادة الثانوية.
كما أسهم تدفق النازحين إلى بعض المدن، في تكديس أعداد كبيرة من الطلاب في داخل الصف الدراسي الواحد، ما انعكس سلباً على جودة التعليم.
عمران، تلميذ في السنة الثانوية الثانية، لم ينزح ولم يتخلّ عن متابعة دراسته، غير أنه يعاني الأمرين خلال الرقة ثم انقطعت أخباره.
يقول محمود أحد أقربائه «انقلبت حياة عروة منذ أن غادر مدينة حماة، كان حينها يبلغ الخامسة عشر تقريباً، بعد وصوله الباب تفاجأت بأنه تعلم قراءة القرآن والتلاوة والخطابة، قبل أن نفقد الاتصال معه ومع أخيه».

عبد الغني من طالب إلى شبيح

مستغلاً حالة الضياع والحرمان التي يعيشها الأطفال السوريون في سن المراهقة، عمل النظام على تجنيدهم واستغلالهم لخدمة أهدافه، وجيّر اندفاع الشباب لمصلحه مخططاته، عبر إغرائهم بالمال تارة، وبالنفوذ والسلطة تارة أخرى، وانخرط عدد كبير من المراهقين في صفوف كتائب النظام، وفقد العديد منهم حياته، نتيجة زجهم في الصفوف الأمامية أثناء المعارك.
عبد الغني شاب كان يدرس في المرحلة الثانوية في مدينة حماة، أغراه أحد شبيحة الحي ليعمل بصحبته في ترفيق سيارات البضائع العابرة بين مناطق النظام ومناطق المعارضة.
يقول أحد أقربائه «عمل عبد الغني في ترفيق السيارات، ولم يكن قد بلغ الثامنة عشرة بعد، وبعد وصوله لسن الخدمة الإلزامية، أقنعه ذلك الشبيح بالتطوع في مطار حماة مع ميليشيات «طلال الدقاق» التابعة لسهيل الحسن، ونسي أمر التعليم».

تلقيه الدروس في الصف، يقول «نحن 62 طالباً في الصف الواحد، بالكاد نستطيع الجلوس، يواجه المدرس صعوبات هائلة في ضبط الصف، يستحيل الفهم في مثل هذه الأجواء، وتسود المدرسة فوضى عارمة، كما يتعرض الطلاب والمدرسين إلى مضايقات من بعض الطلاب الشبيحة الذين يدخلون إلى المدرسة مسلحين، وتعجز إدارة المدرسة عن حماية الطلاب منهم».

عروة أصبح خطيباً قبل أن يختفي

ظروف الاستقطاب أيضاً أرخت بظلالها على الشبان السوريين، حيث سعت مختلف الأطراف إلى استمالة الشباب للقتال بجانبها.
عروة ترك المدرسة قبل 2011، وعمل مع خاله في المنطقة الصناعية في حماة، في تلك الفترة كان عروة، كشاب طائش، مثيراً للمشاكل بين أقرانه، واعتقل لستة أشهر في سجن الأحداث بسبب جنحة قبل أن يطلق سراحه بداية الثورة، ليرافق أخاه الذي انضم للجيش الحر، وانتقل معه من حماة إلى ريف إدلب، ومن ثم إلى مدينة الباب في ريف حلب.
أثناء سيطرة «تنظيم الدولة» على المدينة، بدأت تظهر على عروة مظاهر التديّن، وتلقى دروساً شرعية وفقهية في أحد المساجد، وبرز في الخطابة، وبعد سيطرة القوات التركية على المدينة، رحل الشاب إلى مدينة

فريد وأحمد يصران على قهر الظروف

فرت العديد من العوائل إلى خارج سوريا، واختار بعضها العيش في دول الجوار، فيما فضل البعض الآخر التوجه نحو القارة الأوروبية، وألحقت ظروف النزوح وخصوصاً في دول الجوار بالغ الأثر بفئة الشباب.
أحمد أبو ساق شاب تفوّق في الثانوية العامة، ودخل كلية الطب جامعة دمشق في 2009، وواظب على الدراسة رغم الفوضى التي سادت العاصمة، وفي بداية 2013 آثر الشاب العودة إلى بلدته بعد تعرضه لمضايقات أمنية، وبعد نحو عام اضطرت عائلته للجوء إلى تركيا، حيث عمل كمدرس فيزياء وعلوم متطوع في المدارس السورية المؤقتة، انتقل بعدها إلى إسطنبول حيث عمل في أحد المعامل، ورغم حصوله على قبول من جامعة إزمير لمتابعة دراسته، إلا أنه عجز عن التسجيل، بسبب تكاليف المعيشة التي لم يكن بمقدوره توفيرها، ليقرر الهجرة إلى ألمانيا، علّه يحظى بفرصة متابعة دراسته.
يقول أحمد «اتجهت إلى ألمانيا، وعزمت على متابعة تعليمي فور وصولي، وبذلت جهداً مضاعفاً لتعلم اللغة بأسرع مدة ممكنة، وفي نفس الوقت أعمل كممرض في أحد المراكز الصحية، إلى أن تجاوزت اختبار اللغة الذي يخولني للتقدم للجامعات الألمانية».
ويضيف «تقدمت إلى عدد من الجامعات الألمانية، ووافقت ثمان جامعات على طلبي، واخترت جامعة الطب في برلين كونها الأبرز في أوروبا، ورغم رفض الجامعة السماح لي بمتابعة الدراسة من حيث توقفت في سوريا، إلا أنني مصر على متابعة دراستي الجامعية مهما كلف الأمر».
أمّا فريد، وبمجرد حصوله على شهادة التعليم الأساسي في العام 2012، وجد نفسه مع عائلته في تركيا، ورغم حداثة سنه، أجبرته أوضاع الأسرة المادية على العمل، فتنقل بين العمل في المطاعم وورشات الخياطة في مدينة إسطنبول، قبل أن يجد فرصة للعمل في إحدى المنظمات الأهلية المهتمة بتعليم اللاجئين السوريين.
منذ وصوله إلى تركيا، لم يتمكن فريد العودة إلى المدرسة، ولم يتوقف إلى اليوم عن العمل، لكنه استفاد من عمله في المنظمة التعليمية، ويستعد الآن للتقدم إلى امتحان شهادة الثانوية العامة في تركيا عبر نظام التعليم الحر.
يقول فريد «ويأمل أن ينجح ويحقق حلمه في دراسة الإخراج السينمائي.

الفتيات أكبر الخسارات

الفاتورة الأكبر في ميدان التعليم، دفعتها فتيات المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، والتي فضّل أغلب أهلها التوقف عن إرسال بناتهم إلى جامعاته، خاصة بعد تكرر حالات الخطف والاعتقال التي استهدفت الفتيات على الحواجز الأمنية، وأدى القصف المتكرر للمدارس والمنشآت التعليمية، وانتشار الأفكار المتشددة التي سادت بعض المناطق السورية، إلى حرمان معظم الفتيات من تعليمهن.
في مدينة الرقة، وبعد خروجها عن سيطرة النظام وسيطرة فصائل المعارضة في العام 2013، رفض والديّ شهد إرسال ابنتهم الكبرى إلى مدينة حمص، حيث كانت تدرس في كلية الاقتصاد، إلا أن شعورهم برغبتها في متابعة التعليم الجامعي، دفعهم لإلحاقها في جامعة الاتحاد الخاصة في الرقة، ليأتي إغلاق الجامعة تماماً على يد «تنظيم الدولة» بعد سيطرته على المدينة.
ومع تصاعد العمليات العسكرية والقصف على المدينة، اضطرت العائلة للنزوح إلى اللاذقية، حيث حاولت الفتاة استئناف تعليمها، بيد أنها ذاقت الأمرين من إدارة الجامعة، التي وضعت العراقيل في طريق عودتها للدراسة.
وفي تلك الأثناء، تراجع الوضع الاقتصادي للعائلة، فقررت التخلي عن الجامعة ومساعدة أبيها، وفضلت العمل في محل لبيع الألبسة على متابعة تعليمها، الذي بات يكلف الكثير من النفقات.
تقول شهد «اتخذت ما اعتقدت أنه القرار السليم، توجب عليّ مساعدة والدي في إعالة العائلة»، وتضيف «تزوجت بعد ذلك وانتقلت للعيش في تركيا، وقريباً سأرزق بمولود وأصبح أماً، وأنوي استكمال دراستي حالما أجد الفرصة المناسبة».
بدورها، كانت رهام تدرس الفنون الجميلة في دمشق في عام 2011، وبعد خروج بلدتها عن سيطرة النظام، حاصر الأخير البلدة، وفرض طوقاً أمنياً على محيطها، ضاق الخناق على الفتاة لتجد نفسها عاجزة عن التوجه للجامعة نتيجة الحصار، فاقم من ذلك اعتقال قوات النظام لفتيات من داريا، لإجبار أقربائهن على الاستسلام وتسليم أنفسهم، تخلت الفتاة عن دراستها، وبعد أربع سنوات من الحصار نزحت إلى إدلب إثر اتفاقية تهجير المدينة.

لصق المنشورات التوعوية في بلدة الجيزة في درعا | سوريتنا

المتحدث الرسمي باسم «جيش الثورة»، أبو بكر الحسن: إن «حملة لا للمخدرات كانت على عدة مراحل، أولها عبر حملة توعوية تضمنت توزيع بروشورات، ونشر لافتات على الحواجز الأمنية ومداخل البلدات والقرى، لتحذير السكان من التعاطي وخطر المخدرات».
أما المرحلة الثانية للحملة، تضمنت جمع المعلومات اللازمة عن المهربين والتجار والمروجين والمدمنين، وطرق إدخال المواد المخدرة لمناطق المعارضة، في حين شملت المرحلة الثالثة التشديد الأمني على الحواجز من قبل عناصر «جيش الثورة»، وملاحقة المهربين والتجار والمروجين.
وأضاف أبو بكر أنه «تم إلقاء القبض على العديد من التجار والمهربين، ولا سيما في بصرى ودرعا ونصيب وصيدا، إضافة إلى بلدة معربة التي بدأت فيها الحملة»، مضيفاً أنه «تم نقل تجار المخدرات إلى دار العدل للتحقيق معهم».

أول دار بريف درعا لمعالجة الإدمان

وفي سياق متصل، افتُتح في تموز العام الماضي دار الاستشفاء بمشفى بلدة الطيبة في ريف درعا، للعلاج من إدمان المخدرات، وخرّج المركز طوال الفترة الماضية العديد من المدمنين بعد أن تعافوا من الإدمان.
وتضم الدار طبيباً مختصاً، بالإضافة إلى كادر تمريضي ومجموعة من العاملين، إضافة إلى زيارات منزلية من قبل كادر الدعم النفسي، للاطمئنان على سير العملية العلاجية على المدمنين بعد تخريجهم.
وأوضح أبو بكر الحسن أن «عناصر «جيش الثورة» ينقلون المدمنين الذين يتم القبض عليهم إلى دار الاستشفاء لعلاجهم من الإدمان، إضافة إلى توفير العناصر الحماية والحراسة لهم ومساعدتهم».
وتختلف فترة علاج المدمنين، حسب نوعية المخدرات التي يتم تعاطيها وفترة التعاطي، فهناك حالات بسيطة تحتاج إلى 20 يوماً للشفاء، والحالات المتوسطة تحتاج إلى 45 يوماً، أما الحالات المعقدة كمدمني مادة الهرويين، فتحتاج إلى 90 يوماً من العلاج.
وفي المقابل، أقامت جمعية «خنساوات حوران»، ندوة حوارية تحت شعار «لا للمخدرات»، في المركز الثقافي في مدينة نوى وبمشاركة جمعيات أخرى، ناقشوا فيها الحلول للحد من انتشار الظاهرة.
وقالت رئيسة الجمعية هيام خطاب: إن «تلك الفعاليات لها دور مهم في التوعية حول مخاطر انتشار المخدرات، لذلك سيكون هناك حملات وندوات أخرى، خاصةً بعد أن انتشرت الظاهرة بين الشبان والأطفال في درعا»، مشيرةً إلى «ضرورة فتح مراكز صحية لعلاج المدمنين».

«حزب الله» المورد الأول للمخدرات

من جهة أخرى، كشفت دراسة أجراها موقع (GBC نيوز) ومقره في العاصمة الأردنية، أن هناك عشرات آلاف الهكتارات من المخدرات، في مزارع لـ «حزب اللّه» في الأراضي اللبنانية والسورية، ويُشرف عليها ضباط يأتمرون بشكل مباشر من (حسن نصر اللّه)، ضمن حراسة مشددة على مدار الساعة.
وأوضحت الدراسة أن «حزب اللّه» لديه شبكة معقدة مؤلفة من 1600 عميل، مهمتهم بيع المواد المخدرة في مناطق النظام والمعارضة، مشيرةً إلى أن صحراء السويداء القريبة من درعا، والتي تضم أغلبية عشائرية، تعتبر المركز الأبرز لترويج المخدرات، إضافة إلى منطقة اللجاة في درعا.
وأكدت «دار العدل» في حوران، أن التحقيقات مع مروجي المخدرات الذين تم إلقاء القبض عليهم، أثبتت أن المورد الرئيسي للمواد المخدرة هو حزب اللّه، حيث تأتي المخدرات من لبنان إلى ضباط النظام في السويداء، وبدورهم يبيعونها إلى التجار الذين يوزعونها في مناطق المعارضة في درعا والقنيطرة.

«أم عبد الله» تصنع الخير ليصنعه الآخرون

نور الخطيب

أم عبد اللّه في حي الفاتح بمدينة إسطنبول | سوريتنا

مـن سـاحة الحديقة في مسـجد الفاتح وسـط إسـطنبول، بدأت حكايتهـا، فأم عبـد اللّه، كسـوريين كثـر، قطنوا تلك المنطقـة فـور وصولهم إلـى المدينة، وشـكلت سـاحة المسـجد فرصـة للقاء السوريين وتعارفهم.

تقـول أم عبـد اللّه «كنـت أنتظـر صلاة الفجـر أنا وصديقتي في حديقة مسـجد الفاتح، حين سـمعت صوتاً ينادي باسـم عبـد اللّه، دققـت أكثر فرأيـت مجموعة مـن الشـبان يجلسـون بالقـرب منـي، ويبـدو أنهـم وصلـوا حديثاً من سـوريا، كان بعضهـم يتحـدث عن ركـوب البحر إلـى أوروبـا، لكـن معظمهـم يحتاج من يسـاعده ويأخذ بيده في هذه الظروف»، وتضيف «بعد أن تحدثت معهم عرفت أن من بينهم شـابان يحملان اسم عبد اللّه، وهو اسـم ابنـي المعتقل، قـررت حينها مساعدتهم كرمى لذكرى ابني، فعرضت عليهم ذلك ورحبوا بالفكرة مباشرة».

لن أعود إلى الماضي

تزوجت أم عبد اللّه في الثالثة عشـر من عمرها، عاشـت فـي ظل عائلـة زوجها لأكثر من عشرين عاماً، حُرمت فيها من أقل حقوقها، وتعرضت لمعاملة قاسـية وتعنيـف متكرر، لكنها تنفسـت حريتها حين قررت الانفصال بعد أن كبر أبنائها وأصبحوا قادرين على مصارعة الحياة.

بعد طلاقها، شـرعت بالبحـث عن عمل وبناء حياتها الجديـدة، كانت قد حصلت من زوجها على منزل سـكنته مع أبنائها الثلاث، تقول «أصبحت أملك قراري، لن أعود إلى الماضي».

في العام 2011 كانت أم عبد اللّه تساند الحراك الثوري فـي حيّها، وكانت تقدم المسـاعدة للمتظاهريـن وتخبئهم في منزلهـا مـع أبنائها الشـباب، ما تسـبب باعتقالهـا مرتين، واعتقـال ابنها الأكبر (عبـد اللّه)، الذي لا يزال مصيره مجهولاً حتى الآن.

بعـد خروجها مـن المعتقل للمـرة الثانية مطلـع 2013، كانـت الحيـاة قـد أصبحت أصعب، خاصة وأن منزلها بمقربة من خط اشـتباك، فقررت مغـادرة البـلاد، لتحمي ابنها الثانـي من التجنيد الإجباري، وابنتها التي اقتربت لتصبح في سن الزواج.

وصلـت بصحبة ابنيها ووالدتها المسـنة إلى تركيا، لتجد نفسـها أمام عالم جديد يفرض عليهـا تحمل مسـؤوليات أكبر، لكن أم عبد اللّه لا ضير في ذلك عندها، فهي على استعداد لتحمل مشقة العمل وصعوبة الغربـة، لتثبت أنها قادرة على تأسـيس حياتها وامتلاك قرارها، تقول «لا أعرف صنعة ولا أملك حرفة، إلا أنني بصحة جيدة، أؤمن بنفسي وأراهن على حب الآخرين»..

تصنع الخير ليصنعه الآخرون

فـي سـاحة مسـجد الفاتـح، وجـدت أم عبد اللّه في مسـاعدة الشـباب شـعاعاً من سـعادتها، حينها رغبـت صنع الخير ليصنعـه آخـرون لابنهـا الغائـب، تقول «منـذ ذلـك اليوم بـدأت الاعتنـاء بهم، أنظـف لهـم المنزل الذي يسـكنون فيه وأحضـر لهـم الطعـام، وأرافقهـم في الأماكن التـي لا يعرفونها، وكأني أمهم وهم أبنائي».

وتضيف «حرصت على إضفاء جو الأسرة بينهـم، فاصطحبـت والدتـي معي في إحدى المرات، لتفاجأ حين سمعت أحدهم يناديني «مامـا»، والثاني «خالة»، بكيت أمي بحرقة حينها».

فـي أحد الأيـام، اتصل بها أحد الشـبان طالباً منها مساعدة قريب له، لاصطحاب زوجته إلى المشـفى ومسـاعدتها أثناء الولادة، سـارعت أم عبد اللّه لمسـاعدة العائلـة، هناك طلب منهـا الزوج المبيت مـع زوجته، ومن ثم البقاء بصحبتها في المنزل حتى تتعافى من آثار الولادة.

تقـول «السـيدة وزوجهـا عاملوني كأم لهـم، أخبرتهـم أنـي سـاعدتهم حتى يهيـئ اللّه لابنـي من يسـاعده، لكنهم أصـروا علـى تقديـم مبلـغ مـن المال مقابل بقائي معهم، واقترح علي الزوج أن أجعل من هذه الخدمات عملاً يعينني على إعالة نفسي».

بعـد أيام اتصلت بها سـيدة وأخبرتها أنها أخـذت رقمها مـن العائلة التي سـاعدتها بالـولادة، وطلبـت منهـا المسـاعدة فـي الـولادة، لتصبح بعد فترة وجيزة معروفة لـدى معظـم السـيدات السـوريات فـي إسطنبول، وأصبحن يلجأن إليها لترافقهن في فترة الولادة الصعبة، وصرن يداعبنها فيما بينهن باسم «أم زكي».

اكتسـبت أم عبـد اللّه محبـة وثقـة العائلات السورية التي عرفتها، وقدمت خدماتهـا لفتيـات يقبلن علـى الزواج، وقامـت بتزييـن المنـازل للمناسـبات، وحضرت موائد الأفـراح، تقول «عندما تحول الأمر إلى عمل، شـعرت أن شـيئاً ما أنبت الأمل في نفسـي، وعزز قوتي وثقتي بنفسي أكثر».

حتـى اليوم، لا تـزال أم عبـد اللّه دون منـزل خاص بها، تتنقل في الأيام التي لا تكـون فيهـا مـع الأمهـات الحديثات الـولادة، أو لا تبيـت مـع المرضى، بين بيوت أبنائها وأخواتها.

تحلم أم عبد اللّه أن تؤسـس مشروعها الخـاص، ويعمل معها شـباب وشـابات سـوريين، دون أن تتخلـى عـن صناعة الخيـر للآخرين كأسـاس ومبـدأ ونيّة، تقـول «لـن أكـف عن صنـع الخيـر مع كل مـن يقصدني، فهذا مـا يعزز الأمل بالمستقبل لدي».

كوزيت الباريسية وحلا الدومانية

ياسين أبو فاضل

تشـرق شـمس جديـدة كل يـوم، تتبـدل الألـوان، الأشـكال والصور، الوجـوه وما خلفها، نظـرات الناس، المشـاعر وحرارتها، في حين يبقى السـوريون سـجناء بين دفتي كتاب يفيـض بقصـص لا متناهيـة من البؤس المتجدد.

لـم أعـد أذكـر كيـف انتهـت قصـة «كوزيـت» فـي روايـة البؤسـاء، أو المصيـر الذي واجـه «جـان فالجان»، غير أن هوجو صوّر في روايته مآسـي المجتمـع إثـر الثـورة الفرنسـية ضد لويـس فيليب، كتـب حينها مـا اعتقد أنها مأسـاة لا مثيل لها، إلا أن ما يحدث في سـوريا يدفع للتسـاؤل: أكانت حقاً كوزيت الباريسية بائسة، أم محظوظة لو قورنت مع أطفال سوريا.

تخلـت أم كوزيـت عن ابنتهـا لغرباء ليعتنـوا بهـا، في حين تخلـى العالم أجمـع عـن حـلا المدنـي وبقيـة أطفال الغوطـة، وقبلهـم أطفـال حلـب ودرعـا والرقـة، وكل أطفال سـوريا ممن تُركوا لمواجهة مصيرهم في وجه عتاة الأرض.

بعـد مضـي أكثـر مـن أسـبوعين علـى استشـهاد الطفلة حـلا الدومانية، لا يزال زميلي يعجز عن النوم ليلاً، يستيقظ قبل أذان الفجـر بنحو سـاعة، ليبقـى مفتوح العينيـن إلـى أن يحيـن موعـد الصـلاة، يطارده طيف الطفلة في كوابيسه، يقول لـي مذعـوراً، لا تبـارح ذاكرتـي نظرات عينها وابتسـامتها، تطاردني صورها في وجوه النـاس، وفي مخيلتـي إن أغمضت عيني، أكاد أفقد عقلي وأجن، فكيف بحال والديها وأشقائها؟

أبحث عـن الأمل أو أي أثر للسـعادة في وجوه السوريين وأصواتهم دون جدوى، تنتابنـي حالة من الإحبـاط كلما تذكرت كلمـات والدي، وأمانيه بعقد حفلة زفاف لأخـي تجمـع القريـب والبعيـد، تسـعد القاصـي والداني، تزوج أخـي قبل مدة وجيـزة ولـم يحقـق والـدي أي من تلك الآمـال، بـل كان الزفاف بمثابة مأسـاة، أثارت من الأشـجان وحرقة الفراق أكثر مما خلفته من فرح وسرور.

انتظر ثلاثين عاماً ليفرح بولده فيتحول ذلـك اليوم لمأسـاة، أهل الزوجـة أيضاً نـال منهم ذات الشـعور، تخيل أن يكون لـك عديد الأخوة، وفي يـوم فرحك تجد نفسك وحيداً وكأنك يتيم أو لقيط.

أتحرى أخبـار عفرين، علـي أهتدي إلى مصـدر يخبرني بمصيـر صديقي مراد الكردي، الذي كان يخشى التحدث بلغته أثنـاء خدمتـه الإلزاميـة، أمضـى مـراد حياتـه في بـؤس وسـوء طالع شـديد، عقبات دائمة وقفت في طريقه.

فـي أحـد أيـام الخدمـة زارنـا ضابـط مدير إدارة الاسـتطلاع المعني بشـؤون الجبهـة، مـن بيـن الجميـع اختـار مراد للسـؤال عن التـل المقابـل، أجابه مراد بأنه تـل الجابية، غيـر أن الضابط أصر علـى أن التـل المقابـل هو تـل جبيلة، وانتهى السـؤال بقـرار الضابط معاقبة مـراد وتحويله إلى تدمـر ليتأدب هناك، لم يجـرؤ أحد حينها علـى تصحيح خطأ الضابط، وبعد انتهاء خدمته العسـكرية نزح الشـاب مرغماً، تـزوج مرغماً، جنّد مرغماً، وانقطعت أخباره.

علـى وسـائل التواصل، ما زالـت تتفاعل مأسـاة عائلة أبي مـروان المركبة، حاول أبو مروان الفرار بعائلته بعيداً عن مأسـاة الحـرب والصراع، هـرب إلى تركيـا ليجد البـؤس أمامه، بـاع مـا كل يملك لخوض البحـر بعائلتـه، أملاً بالوصـول إلى أرض الأحلام حيث لا وصب ولا بؤس، وصلت أم مـروان وأبنائها ومن ثم أبـو مروان، لكن المأساة أبت إلا أن ترافق العائلة، أم مروان لقت حتفها وذهب أبو مروان للسجن، أمـا الأولاد، فيخطّـون فصـولاً جديدة من البؤس ما داموا على قيد الحياة.

أينما يمم المرء وجهه يرى بؤساً في عيون السـوريين، على حافة الطريق شـابان سـوريان يعمـلان فـي قهوة تركية، يتشـاجران ويتبادلان اللكمات والشتائم، تعارك الاثنان أمام الزبائن، حتى سـال الـدم مـن وجـه أحدهما، تصارعـا ليكملا بذلك بـؤس لجوئهم وعملهـم ذو الاثنـي عشـرة سـاعة، ورواتبهم الزهيدة وسـكنهم الشبابي المقـرف، ومشـاعرهم التـي تلبدت، ونظرات الأتراك التي تزدريهم.

بعد أحلام وآمال، عشعش الحرمان في قلـوب السـوريين، أحلامهـم الصغيرة عصيـة علـى التحقـق، ريـاح المحـن والآلام تعصف بذكرياتهـم المتهالكة، والفرح يبدو أنه لم يعد له بينهم مكان.

الذئب بوجه جميل

اليمين الأوروبي وروسيا مثابرة التلميع والترويج

تعمل مؤسسات إعلامية دولية عدة على ترويج بروباغاندا دعائية منظمة، تهدف لتحسين صورة النظام السوري أمام الرأي العام في الغرب، وتتنوع الأساليب والمنهجيات المتبعة لتعزيز صورة الأسد والترويج له كبطل يحارب الإرهاب بالنيابة عن الغرب، واستعانت الاستراتيجيات الإعلامية بشخصيات شعبوية متطرفة، تردد روايات النظام وتروّج لها، فضلاً عن الزخم الإعلامي الكبير الذي تضخه الآلة الإعلامية الروسية ويصب في تلميع صورة الأسد.

مجد الشامي

اليمين المتطرف رجال بشار الأسد في أوروبا

برز الأسد كقائد ملهم في أروقة أحزاب اليمين المتطرف الأوروبي والأمريكي، وتلقى نظامه دعماً إعلامياً واضحاً من شخصيات مرموقة تنتمي لتيارات اليمين الأوروبي، وتحولت دمشق إلى قبلة يقصدها يمينيون أوروبيون متطرفون، وعمد بعضهم إلى تبرير جرائم الأسد، عبر ترديد ما تسوقه وسائل إعلام النظام من تبريرات لقتل المدنيين، ومن أبرز الأسماء التي زارت دمشق خلال الأسابيع الماضية، النواب الفرنسيين تييري مارياني ونيكولا دويك وفرانسوا زوشيتو، والنائبين كريستيان بلكس وفرانك باسمان من ألمانيا، إضافة إلى النائب البريطاني نيك غريفين.

وباكراً دافع الزعيم السابق للجبهة الوطنية الفرنسية جان ماري لوبان، عن نظام الأسد في أعقاب الاحتجاجات التي انطلقت في 2011، وكذلك فعلت ابنته، الرئيسة الحالية للجبهة، والمرشحة السابقة للرئاسة الفرنسية، حيث قالت خلال زيارتها إلى لبنان إن لديها قناعة بأن بشار الأسد يشكّل «حلاً يدعو إلى الاطمئنان».

كما صرح رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق، فرانسوا فيون، المحسوب على اليمين الفرنسي، أكثر من مرة، أنه مع وجود بشار الأسد في مستقبل سوريا.

وزار نيك غريفين، الزعيم السابق للحزب القومي البريطاني اليميني المتطرف، دمشق عدة مرات، وحضر مؤتمر مكافحة الإرهاب الذي عقده النظام نهاية العام 2014.

وانبرى بيتر فورد، السفير البريطاني السابق في سوريا، للدفاع عن الأسد، مكذباً استخدامه للسلاح الكيماوي في خان شيخون.

كما تعتبر «الجبهة الأوروبية للتضامن مع سوريا»، واحدة من أبرز التجمعات الأوروبية اليمينية المتطرفة المؤيدة للأسد، وترسل الجبهة وفود من أعضائها بشكل منتظم لدعم النظام السوري، وينتمي المنضوون تحت الجبهة إلى مختلف الدول الأوروبية.

أصابع روسيّة خفية وراء تلميع الأسد والترويج له في أوروبا

في السادس من الشهر الحالي، زار وفد من حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني، دمشق وحلب وحمص، والتقى الوفد مفتي النظام أحمد حسون، وعدد من وجوه النظام.

واتهم أعضاء عن حزب «الاتحاد المسيحي» الحاكم، وفد حزب «البديل» الذي زار دمشق، بالدعاية والترويج للأسد بإيعاز من روسيا، وبالفعل، شرع جهاز المخابرات الألماني الخارجي، بإجراء تحقيقات تتعلق بقيام الحكومة الروسية بتمويل زيارة وفد حزب «البديل» إلى سوريا.

وتحدثت صحيفة «الإندبندنت» في تقرير سابق لها، عن تلقي زعيم «الجبهة الوطنية الفرنسية» جان ماري لوبان، الذي عرف بمواقفه المؤيدة للأسد، قرضاً من بنوك روسية على علاقة بالكرملين، بقيمة 40 مليون يورو، لتمويل مشاركته في الانتخابات الفرنسية عام 2017.

وفي آذار من العام الماضي، استقال بيدرو أغرامونت، رئيس «الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا»، إثر قرار الجمعية حجب الثقة عنه، بعد زيارته سوريا ولقائه بشار الأسد ضمن وفد أوروبي روسي مشترك.

وتدعم روسيا بعض المواقع الإعلامية الغربية، مثل موقع «st Century Wire21»، الذي يشن هجوماً مستمراً ومنظماً على منظمة الدفاع المدني السوري «القبعات البيضاء».

برز الأسد كقائد ملهم في أروقة أحزاب اليمين المتطرف الأوروبي والأمريكي، ويتلقى دعماً إعلامياً منهم، وتحولت دمشق إلى قبلة تقصدها شخصيات مرموقة تنتمي لتيارات اليمين الأوروبي.

كما تستغل روسيا شبكاتها الإعلامية الواسعة الانتشار، والتي تقدم الأخبار بلغات وأشكال مختلفة في ترويج روايات نظام الأسد، وتلميع صورته أوروبياً، وخصوصاً في دول وسط وشرق أوروبا، حيث تتمتع هذه المحطات والشبكات الإخبارية ببعض الشعبية.

الأسد يخترق شبكات إعلامية ضخمة

بالتزامن مع تحرك قواته على الأرض، استعان الأسد بداية الثورة بمؤسسة «براون لويد جيمس» الأمريكية للعلاقات العامة لتلميع صورته، وفق ما كشفت وثائق «ويكيليكس»، وقامت المؤسسة الأمريكية بكتابة سيرة ذاتية مشرفة لأسماء الأسد زوجة الرئيس السوري، ونشرت مجلة «فوغ» الشهيرة، مقالات عنها استناداً إلى ما كتبته المؤسسة.

وقامت منظمة «ريثنك ريبيلد سوسايتي» البريطانية، بدراسة إحصائية، خلصت إلى تعمد قناة «BBC» محاباة نظام الأسد، وتكررت سقطات القناة التي طالما عرفت بحياديتها، ومؤخراً وصف المذيع أنطوان خوري، أحد مقدمي البرامج الحوارية في القناة، الجيش الحر بأنه «منظمة إرهابية أداة بيد تركيا».

وتضم القناة في طاقم عملها سوريين وعرب عرفوا بموالاتهم لنظام الأسد، كـ عمار عكام، ودينا وقاف، ونواف حسن، وحيدرة الخير.

كما أثارت تقارير لوكالة الصحافة الفرنسية، استياء ناشطين ووسائل إعلامية سورية، متهمين الوكالة الفرنسية بتجميل صورة الأسد، وتضليل الرأي العام الأوروبي.

ويتولى روبرت فيسك تقديم تقارير ميدانية خاصة تروج للأسد في صحيفة «الإندبندنت»، ولا يخفى على أحد العلاقة القديمة التي تجمع الصحفي فيسك بآل الأسد، علماً أن ملكية الصحيفة آلت إلى السعودي سلطان أبو الجدايل، بعد شرائه حصة من مالكها الروسي يفغيني ليبيديف.

كما أشاد الصحفي «بيتر ابورن» محلل الشؤون السياسية في صحيفة «ديلي تلغراف» ببشار الأسد، مشيراً إلى أنه سيفوز في أي انتخابات شعبية «حرة ونزيهة».

واستفاد نظام الأسد من علاقته مع رجل الأعمال الفرنسي فريدريك شاتيلون، المقرّب من زعيمة اليمين مارين لوبان، حيث قامت شركة شاتيلون «ريوال RIWAL»، بتقديم استشارات إعلامية لمؤسسات نظام الأسد، كما أنشأ شاتيلون موقع «INFOSYRIE» الذي يتولى ترويج رواية النظام، وبحسب موقع «Mediapart» الفرنسي، تلقى شاتييون أموالاً بشكل منتظم من النظام السوري عبر سفارته في باريس.

ومع استمرار توغل الأسد بدماء السوريين، تصر بعض وسائل الإعلام الغربية، وخصوصاً اليمينية منها، على إخفاء هذه الجرائم أو تبريرها، بل وصل الحال ببعض هذه الوسائل إلى التغني بالأسد باعتباره البطل الذي يحمي أوروبا من الإرهابيين، واعتبار نظامه آخر معاقل العلمانية في الشرق الأوسط.

الأسد أثناء لقاءه وفداً برلمانياً أوروبياً برئاسة نائب رئيس لجنة البرلمان الأوروبي للشؤون الخارجية خافيير كوزو | آذار 2017 | وكالة سانا

الاحتفاظ بحق الردح

إلى متى تستمر الثورة؟

فادي جومر

هل الثورة مستمرة؟ جدلٌ يأكل السوريين ويزيد فرقتهم وانقسامهم منذ عامين وأكثر، والخوض فيه في «زاوية صحفية» عابرة ككل عابر، يبدو بالنسبة لي، عبثياً، إن لم يكن وقحاً، لفرط ما فيه من تعدٍّ على أصحاب القرار على الأرض في مواجهة الديكتاتور، ونظامه، وآثاره.

ربما يكون السؤال الأهم، إلى متى تستمر الثورة؟ متى سيكتفي السوريون من «الحراك الثوري»، وينتقلون إلى مرحلة يكون فيها التغيير، كل تغيير، سلساً دون مواجهة عنيفة مع السائد، كل سائد؟

لم يكن الخلل العميق في البنى الفكرية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع السوري، خفيّاً على من يريد البحث أعمق من تفاهة «كنّا عايشين»، وما الثورة الشعبية الناسفة لما كنّا عليه، إلا لحظة فاض فيها الكيل عن الاحتمال، دعمها مناخ عام محيط يبشّر بإمكانية التغيير. التغيير الضروري، الحتميّ، في ذات الوقت، فالمركب المثقوب سيغرق عاجلاً أو آجلاً، فكيف بالـ «مصفاة» السورية المبنية من الثقوب المتراكمة؟

إذا اتفقنا أنّ الثورة ضرورة، وأن «النظام» بالمعنى الضيق للكلمة لم يكن المستهدف الوحيد من الثورة، بل كان تغييره الخطوة الأولى في عملية الهدم، وإعادة البناء لكل هذا الخراب الذي هو نحن، لا كأفراد، بل كمجتمع حولته سياسات النظام وموروثاته عبر قرون من الـ لا سير، إلى كتلة جامدة منتجة للبؤس، تكرّس ما هي عليه تحت مسمّى قيم وعادات.

إذا انطلقنا من هذه النقطة، والتي قد يخالفني فيها الكثيرون، نستطيع التفكير بسؤال هو المفتاح لمعرفة إن كانت الثورة مستمرة أم لا: هل الحاجة إلى الثورة اليوم، ملحة وحتمية كما كانت في 2011؟

الجواب لا يمكن اختصاره ببساطة أن الأحوال اليوم أشد بؤساً بما لا يقارن بما كانت عليه حين قامت الثورة، فالبؤس قد يكون محرضاً وقد يكون مثبطاً.

لست معنياً هنا بتقييم الوضع العسكري والتوازنات الدولية، ولا في سيطرة من يسيطر على الحراك العسكري والتمثيل السياسي والمنابر الإعلامية، فأنا أرى كل هذا «ظروفاً» تحيط بالثورة، لا الثورة نفسها، فالثورة هي رفض الواقع، وتقييم الواقع هو لبحث ضرورة الثورة، لا لتحديد وجودها من عدمه.

أرى، وهنا هذا رأيي أنا، أن السوريين، كل السوريين الرافضين لواقع 2011، مشوا بعيداً في طريق رفض الواقع، كلٌ في طريقه، وفي ما يريد تغييره في واقعه، والتغيير هنا لا يعني الانقلاب بالضرورة، بل قد يكون الذهاب أبعد في تكريس الواقع والتشدد في إحكام شروطه، من الإسلاميين الذين كانوا مكتفين بتحكيم الإسلام في بيوتهم، وصاروا يريدون تحكيمه في المجتمع كله، إلى اللادينيين الذين كانوا يرفضون أي أثر للدين في حياتهم، وصاروا يريدون محو أثره من المجتمع كله، وما بينهما، وفي كل القضايا الأخرى، تغيّر السوريون، وهم إلى حدّ بعيد ماضون في هذا التغيير، كل في طريقه.

إذاً، السؤال اليوم، كم حقق كلّ سوري على حدة، ما يريده من التغيير؟ كم هو بعيد عمّا يريده؟ هل حقق السوري في أوروبا حلمه بالتغيير؟ هل حقق السوري العامل في وسائل الإعلام غير الأسدية حلمه؟ هل حقق قائد كتيبة ما حلمه؟ هل حققت المرأة ما تريده من تغيير؟ الكاتب والممثل والصحفي؟ المعماري والفلاح وربة المنزل؟

والأهم: هل يمكن متابعة الطريق إلى التغيير المنشود بطريقة غير الثورة؟

حين نجيب، وأكرر: كلٌ على حدة، على هذه الأسئلة، سنعرف بالتأكيد إن كنا نحتاج لثورة، والتفصيل الذي يبحث إن كان ما نحتاجه استمراراً أو مشروعاً جديداً هو عديم الأهمية.

هواوي تكشف عن النسخة الجديدة من هاتفها Y9

ضمن خطتها لابتلاع سوق الهواتف المحمولة، كشفت هواوي رسمياً عن هاتفها المتوسط المواصفات 2018 Y9.

ويتميز الهاتف باحتوائه على أربع كاميرات، حيث جاءت الكاميرا الخلفية الرئيسية بدقة 16 ميجا بكسل، والأخرى بدقة 2 ميجا بكسل، تستخدم كحساس لمنح الصورة عمق وجمالية، أما الكاميرتين الأماميتين فتأتيان بدقة 13 و2 ميجا بكسل، كما هو الحال في هاتف Mate 10 lite.

ويتمتع الهاتف بجسم نحيل مصنوع من الألمنيوم، وحواف ضيقة على جوانب الشاشة، ويمتلك شاشة قياس 5.93 إنش، من نوع IPS LCD بدقة 1080 × 2160 بكسل، ونسبة أبعاد 18:9.

وتم تزويد الهاتف بمعالج ثماني النوى من نوع Kirin 659 من إنتاج هواوي نفسها، ويحظى بذاكرة وصول عشوائية «RAM» بسعة 3 جيجابايت، وذاكرة داخلية بسعة 32 جيجابايت، يمكن توسعتها عبر إضافة بطاقة ذاكرة من نوع microSD.

وثبتت هواوي حساس بصمة الإصبع على الجهة الخلفية من الجهاز، وسيعمل الهاتف مباشرة بنظام أندرويد 8.0 أوريو، مع واجهة EMUI 8.0، وتضمن بطارية الجهاز الضخمة للمستخدمين ساعات طويلة من العمل، حيث يمتلك الهاتف بطارية بحجم 4,000 ميللي أمبير.

وسيتوفر هواوي Y9 بثلاثة ألوان هي الأسود، الأزرق، الذهبي، ولم تعلن هواوي إلى اليوم أي معلومات عن سعر وتاريخ توفر الهاتف في الأسواق، غير أن تقارير تقنية ذكرت أن سعر الهاتف سيكون بحدود 200 يورو.

كراكيش

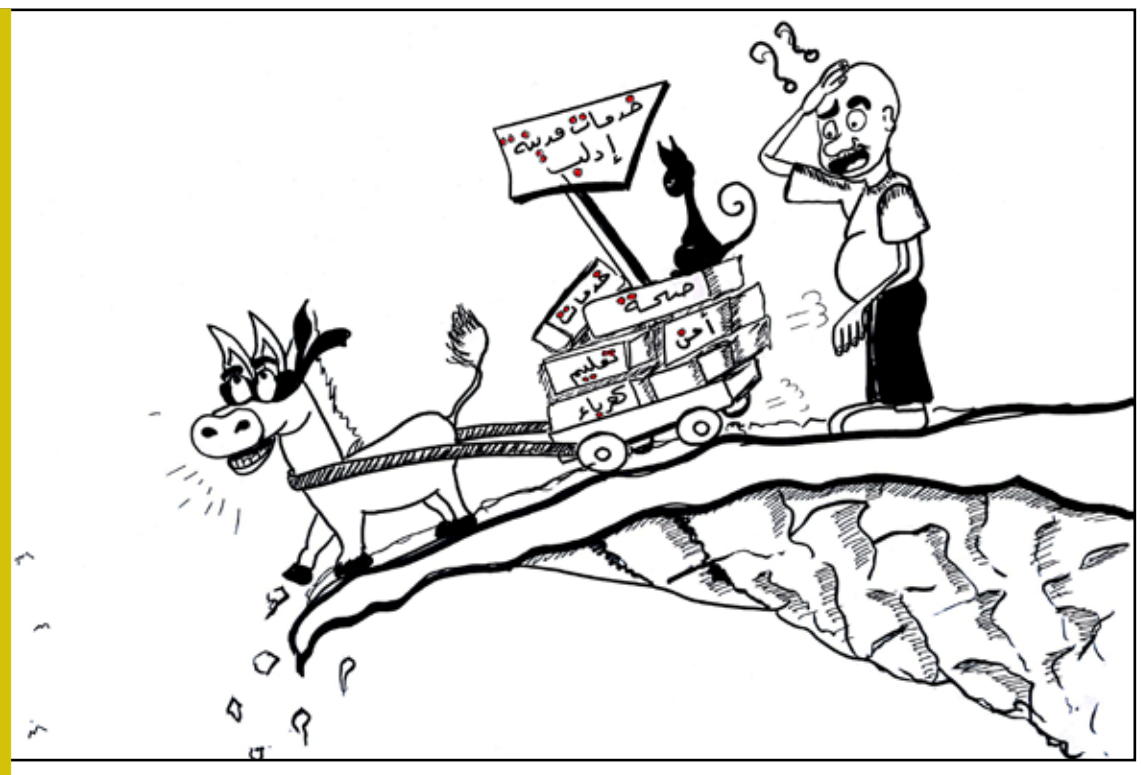

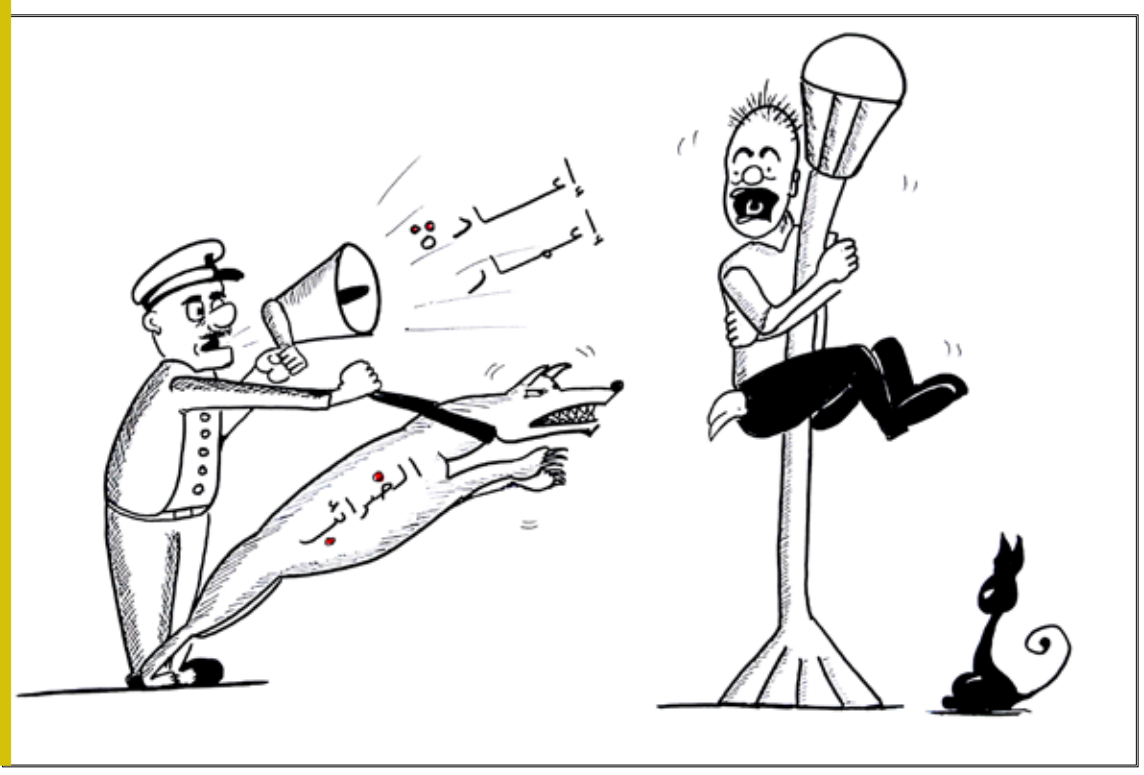

الكلمات المتقاطعة

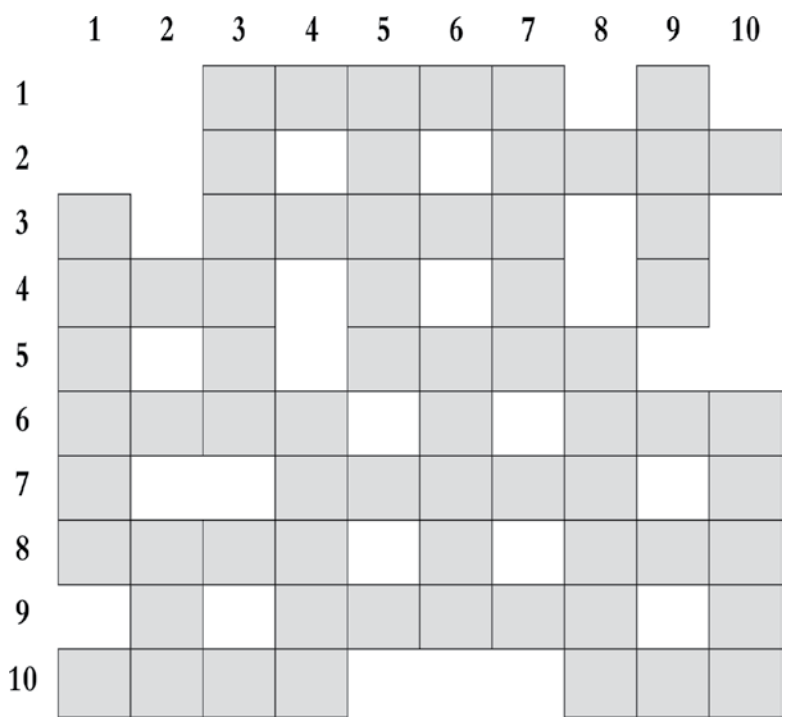

عامودي:
1 - يقضي على الحشرات.
2 - عادات وتقاليد.
3 - مدينة في الحسكة غنية بالنفط.
4 - مكان عمل الطبيب.
5 - تحدث نتيجة التفريغ الكهربائي بين الغيوم.
6 - يأتي قبل رمضان.
7 - جبل بمكة المكرمة يرتبط بشعائر السعي.
8 - من الحمضيات.
9 - ضرير.
10 - نفق تحت الأرض.

أفقي:
1 - ريح تهب بشدة.
2 - ضامن وكافل.
3 - من يزاول مهنة جمع الأخبار ونشرها.
4 - اسم علم مذكر.
5 - من الطيور الجارحة.
6 - تنقل بين البلاد / فاكهة تشبه ثمرة الزيتون بشكلها.
7 - منهج في التعليم.
8 - معالجة سريعة لحالة طارئة.
9 - ضم كلمة إلى أخرى لإتمام المعنى.
10 -وهب / قيلولة، معكوسة.

سودوكو

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

	9		1					8
	2	8		9				6
	6		4	3		2	9	
	3			2		6		7
7			5	4				9
4		2		7			8	
	7	1		5	4		3	
8				1		9	6	
2					6		5	

حلول العدد السابق

8	5	2	3	4	1	6	7	9
6	4	7	8	9	2	1	3	5
1	9	3	5	6	7	4	2	8
4	2	1	6	8	3	9	5	7
9	7	8	4	1	5	2	6	3
3	6	5	2	7	9	8	1	4
5	1	4	9	3	6	7	8	2
7	3	9	1	2	8	5	4	6
2	8	6	7	5	4	3	9	1

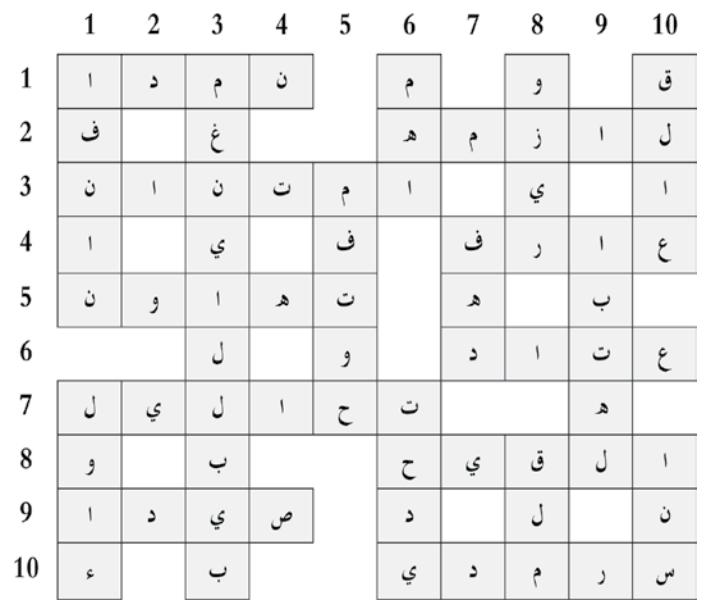

رياضيون سوريون دفعوا ضريبة دعمهم للثورة

سوريتنا برس

لـم يكـن الرياضيون السـوريون بمنأى عن ملاحقة نظام الأسـد، الذي سـعى إلـى قتل أو اعتقـال كل من وقف إلى جانب الثورة السورية، غير آبه بالإنجازات الرياضية التي حققها أولئك الرياضيين. وعلى الرغـم من الانتهـاكات الموثقة التي مارسـها النظـام بحـق اللاعبين، إلا أنـه لـم يكن هنـاك أي مناشـدات دولية، وخاصـة من اتحـاد العالم لكرة القدم «الفيفا» للمطالبة بإطلاق سراح الرياضييـن المعتقلين، أو التنديد بقتل الأسد للرياضيين السوريين.

وقالت الشـبكة السـورية لحقوق الإنسـان في تقرير لها العام الماضي، أنها وثقت مقتل 264 رياضيـا، وإصابـة 117 آخرين في سـوريا منذ بدايـة الثورة السـورية، مشـيرةً إلـى أن قوات النظام والمليشـيات الموالية لهـا قتلت وحدها 253 رياضياً، بينهم أربعة أطفال.

وذكر التقرير أنه وثق اعتقال 447 رياضياً على يـد قوات النظام، بينهم خمس نسـاء، ولا يزال 183 منهم مختفين قسـرياً حتى اليوم، إضافةً إلى تسـجيل 32 انتهاكاً بحق الكوادر الرياضية ومنشـآتها، كانت قوات النظام مسؤولة عن 27 منها.

رياضيون قتلهم الأسد

وسـعى نظام الأسـد إلى قتل كل رياضي عبّر عـن موقفـه الداعم للثـورة، ومن بيـن هؤلاء كان جهاد قصاب لاعب نادي الكرامة الحمصي، والذي اعتقله النظام عـام 2014 في حي «بابا عمرو» بعد مشاركته في مظاهرات ضده، وقام بتصفيته بعد عامين في سـجن صيدنايا، وتم التعرف على جثته بعد نشر الصور المسربة من السجن.

إياد قويدر لاعب نادي الوحدة الدمشقي، اعتقله النظام في 2013، وبعد ستة أشهر من الاعتقال وصل خبر مقتله لذويه، وتم التأكد من جثمانه أيضاً ضمن الصور التي سـربت من الفرع 215 التابع للأمن العسـكري، فيما قُتل زكريا يوسف لاعـب نادي الاتحاد وأميـة، جراء قصف مدفعي من قبل قوات النظام على حي المشهد بحلب.

ومن اللاعبين الذين قُتلوا في المعتقلات، لاعب نـادي الكرامة لكـرة القدم لـؤي العمر، وبطل الجمهوريـة فـي المصارعة مالك خليـل الحاج حمـد، ولاعب كرة السـلة فـي ناديـي الكرامة والجيـش رودين عجك، ولاعب كـرة القدم في نادي الشـعلة محمود الجوابرة، وجمعة الدوري من مؤسسـي «رابطـة الرياضيين السـوريين الأحـرار»، والسـباح عبد السـلام فايـز الحمد، ولاعب نـادي الوثبة بكرة القدم طارق عنتبلي، والحكم السـوري بكرة الطاولة سـمير سـويد، ولاعـب منتخـب الكاراتيـه فـارس مصـاروة، والمصـارع الدولـي مصطفـى نكدلـي، وبطل سوريا بسباق الدراجات أحمد لحلح.

ولم يهتـم النظام لهوية الرياضيين وما قدموه للرياضـة السـورية مـن خدمات وخبـرة، حيث اغتال النظام الدكتور مروان عرفات، أحد أشهر الإداريين في عالم الرياضة السورية، والرئيس السابق للاتحاد السوري لكرة القدم، وذلك عبر طلقات رشـاش مـن علـى متن طائـرة، خلال عودته من الأردن باتجاه دمشق.

صورة أرشيفية للاعب نادي الكرامة جهاد قصاب، خلال مباراة فريقه مع نادي القادسية الكويتي

المعتقلات لا تخلو من الرياضيين

إلى جانب هؤلاء، يقبع في سـجون الأسـد حالياً عـدد الكثير مـن الرياضيـين، والذيـن ما يزال مصيرهـم مجهـولاً، وأبرزهم رانيا العباسـي، وهي بطلة سوريا والعرب في الشطرنج، والتي اعتقلها النظام مـع زوجها الطبيب عبد الرحمن الياسـين وأطفالهـا السـتة، أكبرهـم 14 عاماً وأصغرهم لم يبلغ السنتين بعد، وذلك من حي دمر بدمشق في آذار 2013.

ومـن الرياضييـن المعتقليـن أيضـاً سـامح سـرور لاعب كرة السـلة بصفوف نادي الجيش والمنتخـب الوطنـي، وتـم اعتقاله فـي مطار دمشـق الدولـي برفقـة فريقـه، بعدما خاض مبـاراة أمام الجلاء فـي مدينة حلب، طارق عبد الحق لاعـب كرة القدم بصفوف نادي تشـرين وسبق له اللعب مع نادي الشرطة، وتم اعتقاله على الحدود السورية أثناء عودته من لبنان.

كذلك اعتقـل النظام عامر حاج هاشـم، لاعب كرة القـدم بنادي الشـرطة ومنتخب الشـباب، وتـم اعتقاله على أحد الحواجز بمدينة دمشـق بتهمـة التعامل مع فصائـل المعارضة، ومحمد أحمد سليمان، لاعب نادي مصفاة بانياس لكرة القدم، واعتقل بحجـة الضلوع بأحد التفجيرات فـي مدينـة بانيـاس، رغـم تواجـد اللاعب مع فريقه في العاصمة دمشق وقت وقوع التفجير.

وهناك أسـماء كثيرة لا يزالون فـي المعتقلات منهـم: أحمـد العايـق، لاعـب نـادي الكرامـة لكرة القدم، بشـير عياش لاعب نادي الشـعلة والمنتخب السوري لكرة اليد، محمود العلي من نادي الجزيرة.

وأفـادت تقاريـر حقوقيـة أن هـؤلاء اللاعبين وغيرهـم الكثيـر، يتعرضـون للتعذيـب علـى يـد النظام، وهذا مـا دفع ناشـطين معارضين لإطلاق حملة إلكترونيـة على موقع "AVAAZ" لمطالبـة منظمـة العفـو الدوليـة وجمعيـات حقوق الإنسان الأخرى، بالتحرك لإطلاق سراح الرياضيين المعتقلين لدى النظام السوري.

نجم خالد في الذاكرة السورية

زكريا اليوسف

ولـد زكريا فـي مدينة حلب الشـهباء عام 1985، وبدأ مسيرته الكروية مع نـادي الاتحاد، حيـث كان يلعب ضمن مركـز خط الوسـط وصانـع الألعاب، وكان يتمتع بمسـتوى متميز، وحقق عدة ألقاب مع نادي الاتحاد.

وفـي ظـل كثـرة النجـوم ضمـن نـادي الاتحاد، لم يحظ زكريا بفرصة المشاركة كأساسي، فانتقل إلى نادي أمية، ليشكل انتقاله منعطفـاً في مسـيرته الكروية، واستطاع أن يثبت نفسـه ويكسب محبة جماهيـر إدلـب، وأصبـح مـن اللاعبيـن الأساسـيين ضمن الفريق، وسـاهم في فوز فريقه في كثير من المباريات.

مـع اندلاع الثورة السـورية، أعلن نادي أمية انسحابه من الدوري احتجاجاً على قمع النظام للمتظاهرين، وبقي زكريا لعـام كامـل خـارج الملاعب، ثـم عاد مجدداً لفريقه السابق الاتحاد، ومن ثم دخل فـي مفاوضات مع نادي الفيصلي الأردني، الذي اتفق معه بشكل مبدئي للانضمام إلى صفوفه لعام واحد قابل للتجديـد، الا أن صعوبـة وصولـه إلى الأردن، حالت دون إتمام الصفقة.

وخلال تواجـد زكريا في مكان إقامته فـي حـي المشـهد، تعـرض الحـي لقصـف مدفعي مـن قـوات النظام، وهو ما دفع زكريا إلى الإسراع لإنقاذ الجرحى، إلا أنه تعرض لشظية إحدى القذائف والتي أودت بحياته.

وتكريماً للاعب تم إطلاق اسمه على إحدى البطولات الكروية، التي نظمتها «الهيئـة العامة للشـباب والرياضة»، وكان خبـر وفاة اللاعـب محزناً لكثير مـن عشـاق الكـرة السـورية، حيـث كان زكريـا معروفـاً بأخلاقـه العالية والتزامـه الرياضـي، وكان محبوبـاً بشدة من جماهير نادي أمية.

ركلة حرة

ليس مجرد حضن وطن

هاني العبدالله

يومـاً بعـد يوم تتكشـف حقائق وراء عـودة عمر السـومة وفـراس الخطيب إلى صفـوف المنتخب السـوري، فشـعارات الوطـن، وإعـادة البسـمة لجماهيـر الكـرة السـورية، تبيـن أنها شـعارات هلامية، وما خفي كان أعظم.

قرار الخطيب والسـومة بالعودة إلى المنتخب أثار جدلاً واسـعاً، واعتبره معارضون بمثابة تخلي عن مبـادئ الثورة، ومتاجرة بدماء الشـعب السـوري، وحتى أغلب الموالين لم يرحبوا بعودة اللاعبين، وأصروا علـى أنهما مجرد خونـة، ولكن اللاعبين لم يكترثا لكل الانتقادات والتهديدات التي تعرضا لهـا، فبداخلهما غايات شـخصية ومكاسـب كانت تقف وراء قرار العودة.

تقارير إعلامية كشـفت قبل أيام أن عمر السومة أسس شـركتين في سوريا، الأولى في المقاولات والتعهدات واستيراد وتصدير مواد البناء، والثانية شـركة رياضية تعمل في مجال اسـتيراد وتجارة المعـدات واللوازم الرياضيـة، وكلاهما بمصادقة من حكومة النظام.

وبنفـس الوقت، لـم يكتف فـراس الخطيب، ابن مدينـة حمـص الثائـرة بمجـرد العـودة لحضـن الأسد، وإنما سعى إلى التنعّم أكثر بهذا الحضن، ليسـتولي على جميـع ملاعب حمـص التدريبية، بمسـاعدة رجل الأعمال «محمد حمشـو» المقرب من الأسد، والذي تكفّل بدفع كامل تكاليف صيانة الملاعب عن الخطيب.

انتشار تلك المعلومات حول الصفقات الاستثمارية التي يُحضّر لها السـومة والخطيب في سـوريا، جعلت الجميع يدرك الأغراض الرئيسـية من وراء قـرار العـودة لحضـن الوطـن، فاللاعبين سـعيا منذ العودة إلى سـوريا إلى التمهيد لمشـاريعهما المسـتقبلية، من بوابة التطبيل والتزمير للأسد، للحصـول علـى دعـم يسـاعدهما فـي المضي بمشاريعهما.

وراح السومة والخطيب يتسابقان في مديح الأسد، بعدمـا كانـا مـن أشـد المعارضين لـه، فوصفاه بـ «راعـي الرياضـة والرياضيين»، وشـكراه إلى جانـب أخيه ماهر، لحرصهما على سـلامة الوطن والمواطن.

وبـرز سـباق المديـح أكثر حيـن عـودة المنتخب عقـب خروجـه من تصفيـات كأس العالـم، حيث قرر الأسـد تكريم اللاعبين، ليظهر حينها فراس وعمر فـي صورة وهما يتراكضان للسـير بجانب بشار، والحصول على توقيع منه على قميصيهما، ليقدما له فروض الطاعة.

حب المال جعل الخطيب ينسـى دماء السـوريين، وأهله وأحبابه فـي مدينة حمص التي نزفت منذ بداية الثورة، وأنسـاه دعمه للثورة، ووعوده بعدم العودة للمنتخب حتى يتوقف قصف المدنيين.

السـومة لـم يكـن أفضل حـالاً، فابـن مدينة دير الزور، تناسى ما فعله النظام بمدينته، ولاسيما أن عودته لحضن الوطن تزامنت مع الحملة العسكرية الشرسـة التي شـنها الأسـد على دير الزور، والتي خلفت مئـات القتلى مـن المدنيين، لكن السـومة غـض الطـرف عـن كل ذلـك، وتـرك تصريحاته الداعمـة للثـورة خلف ظهـره، لأجل عيون الأسـد والمال، وليس لأجل الوطن كما زعم هو والخطيب.

إن كنـت صرحت يـا فراس بأنك سـتعود للمنتخب حيـن يتوقـف القصـف، فهـو لـم يتوقف بـل زاد وتضاعـف، وما يجري في الغوطـة أكبر مثال، وإن كنـت يا عمر تتمنى أن تكـون ضابطاً في الجيش، فأذكرك أن هذا الجيش الذي تمجده قتل المدنيين، واستباح النساء والأطفال وسرق الممتلكات.

ولو قررتما تجاهل كل ما يحصل للشعب السوري، أو ما فعله جيش النظام، والجري وراء مصالحكما، فهنـاك أمر هـام يجب عليكما عـدم إغفاله، وهو أن حضن الأسـد الذي عدتما إليـه، وتتنعمان من خيراته حالياً، سـيتحول مستقبلاً إلى جحيم حين ينتهي دوركما في المنتخب، عندها سيصب الأسد جام حقده وغدره الذي اعتاد عليه، وسيفتح حينها دفاتر الحساب ويبدأ العقاب.

«أحمد حمدان» جريمة جديدة بحق الصحفيين في سوريا

سوريتنا برس

قتل الناشـط الإعلامـي أحمد حمـدان، جراء غارات جوية استهدفت مكان تواجده في بلدة حمورية في الغوطة الشرقية.

ونقل مراسل سـوريتنا من الغوطة الشرقية خبـر وفاتـه الأربعـاء الماضـي، بعـد إحدى الغـارات الجوية التي تشـنها طائرات النظام وروسـيا الحربية على بلـدة حمورية، ضمن الهجوم الذي بدأته قوات الأسـد على الغوطة منذ 20 من شباط الماضي.

أحمد حمـدان عضو في «رابطـة الإعلاميين في الغوطة الشـرقية»، ومن أبرز الناشطين الذين عملوا في الغوطة الشرقية المحاصرة في ظل ظروف صعبة، لنقل وتوثيق الجرائم التي ترتكبها قوات الأسد هناك.

كمـا قـدم حمـدان عـدة تقاريـر وبرامـج تلفزيونيـة، مـن بينها «مـن الغوطة»، الذي عـرض على قناة «أورينت» فـي عام 2014، وشـارك بسلسـلة درامية قصيـرة، تعكس حال الغوطة الشـرقية، حملت اسـم «خدني جيتـك»، التـي توقفـت عـن العـرض على تلفزيون «سـوريا» مع بدء الحملة العسكرية على الغوطة.

وتصنف سـوريا من أخطر البلدان في العالم بالنسبة لعمل وحياة الصحفيين، حيث قضى أكثـر من 600 صحفياً وإعلامياً بينهم أجانب وعرب، غالبيتهم قتلوا على يد قوات النظام، بحسب ما أوردته «الشـبكة السورية لحقوق الإنسان».

السوري «أنس محمود» يفوز بالميدالية البرونزية في بطولة العالم للسباحة

خلال تتويج السباح انس محمود في قطر | الهيئة السورية للرياضة والشباب

سوريتنا برس

فاز السـباح السـوري أنس إحسـان محمود، التابـع للاتحـاد السـوري الحـر للسـباحة، بالميداليـة البرونزيـة فـي بطولـة العالـم للسباحة (الماسترز)، المقامة بإشراف الاتحاد الدولي للسباحة في قطر.

وتمكـن أنس من تحقيق المركـز الثالث في سـباق الأحـواض المفتوحة لمسـافة 1200 متـر، للفئـة العمريـة الممتدة بيـن 35-39 سنة، والتي شارك فيها أكثر من 250 سبّاحاً.

وقال أنس محمود لـ سـوريتنا: «المشـاركة في بطولة العالم للماسترز كانت مفيدة لي، ومنحتني خبرة جيدة، وسأسعى العام المقبل للتحضير بشـكل أفضل لبطولات الماسـترز لتحقيق المركز الأول».

وأضـاف أنـس «كان عـدد المشـاركين فـي فئتي 13 سـباحاً، يمتلكون خبرة من مختلف دول العالـم، لذلـك كانـت المنافسـة قوية، إضافـةً إلـى أن المـوج كان مرتفعـاً، ورغم ذلك، اسـتطعت الحصول على البرونزية بعد اللاعبين البرازيلي والتونسي».

في حين قـال رئيس الهيئة السـورية الحرة للرياضة والشـباب طلال المعلم لـ سوريتنا: «شـارك أنس محمـود فـي البطولة باسـم الهيئـة، وهو مدرب ضمـن النـادي الألماني (برنتـس اويغن) في ميونيخ، ويشـرف على سباحين ألمان للفئات العمرية الصغيرة».

وينحدر السـباح أنس محمـود من دير الزور، ويحمـل شـهادة معهـد متوسـط في قسـم البيطـرة، وكان من ضمن سـباحي المنتخب السـوري قبـل الثورة، إلا أنه انشـق عنه في 2011، وسـاهم مـع عـدد مـن الرياضييـن الأحـرار بتأسـيس الاتحـاد السـوري الحـر للسـباحة والألعـاب المائيـة، التابعـة للهيئة السورية للرياضة والشباب.

كنا عايشين

مايكرفون الاستجواب

قتيبة ياسين

يرميهم بالبراميل المتفجرة يضربهم بالأسلحة الكيميائية، يمنع عنهم الدواء ويحاصرهم ليجوعهم، وعند خروجهم من حفلة التعذيب الجماعية تلك، يضع المايكرفون أمام وجوههم ويسألهم: «شو بتحبوا تقولوا للجيش؟»

هو فقط أراد أن يتأكد إن كان أحد منهم لايزال يحتفظ بنفس يقاومه ولو بالصمت. هنالك خرج أحد الذين «لفظوا النار والدما» فبادره المذيع بالسؤال عينه، فصمت وطفل في يديه، وزوجته تحتمي بكتفه، ربما أرادت أن تحمل معه جواب ذل ذاك السؤال، يلحق به المايكرفون، يعاوده بالاستجواب العلني بالبث المباشر فيجيب: «بعرف كلشي.. خلص باينة القصة».

أعرف كل شيء وكل من يشاهدني يعرف كل شيء قد بانت قصتكم، ولسان حاله يقول: «حقاً ظفرت بأشلائي».

هنالك تُغرورق عيونه وقد ازدانت بهالات العز السوداء، هالات مضى عليها سبع سنوات جاع بها بعز.

هنالك تخرج طفلة مع أبيها وجدّها، فيلاحقهم ذات المايكرفون ليسألهم ذات السؤال، فينكسر الجد بشيبه، ويجاوب بشيء يحمي ابنه وحفيدته، يجتهد الابن ليعطيهم ما يريدون ويمضي فيأمر الطفلة بقوله: «يابنتي قوليلهم أنا بنت بشار الأسد».

لكن الأطفال لا يعرفون سياسة الكبار وألاعيبهم، ولا ماذا يعني البث المباشر، فتجيبهم بعفوية: «لا مابدي كون بنت بشار الأسد»، تلك طفلة تربت سنينها السبع في الحرية، وتلك كانت أولى تجاربها في حياة العبودية، كأن تأسر حرة من صر عزتها وتستعبدها، ليس بالهين ذلك.

هنالك يخرج طفل حاملاً صورة «الرئيس المفدى» مطأطئاً رأسه، خجل مما ارتكبت يداه، يحملها برؤوس أصابعه الصغيرة، خيفة أن تتنجس بما قد حمل، فتلك أصابع لطالما رفعت شارات النصر في المظاهرات.

هنالك يخرج رجل عجوز يلاحقه مايكرفون الاستجواب ذاته، ويسأله السؤال ذاته، ماذا تريد أن تقول للجيش العربي السوري؟ ينظر إلى بناته، يطيل النظر وكأنه يحسب تبعات جوابه وما قد تحمله على بناته الخمس، فيجيب: كيلو السكر بـ 2500 وكيلو الملح كان 1500، ويعد عليه أسعار المنتوجات الغذائية في الغوطة.

يحس المذيع الاستجواب بتهربه من الإجابة، فيهرع إلى ابنه الوحيد يريد أن يعرف توجه الأب العجوز المتهرب من الجواب من خلال ابنه، فيبادره الأب بالقول: «هاد ابني درويش عالبركة» فالعز الذي في عينيه، يدفعه لتفضيل الجنون على أن يقول ابنه ما يريدون، هنا هرع مذيع الاستجواب الأسدي إلى بناته، ومرة أخرى يعاجله الأب بقوله: «بناتي خرسان ما بيحكوا»، هنا أيضاً فضّل أن يكنّ بناته خرساوات على أن يقلن ما يريده ذاك المستجوب الأفاك.

هنالك في الغوطة الشرقية في 15 – 3- 2018، اختار «العالم المتحضّر» أن يبث إذلالهم وإخراجهم من أرضهم على الهواء مباشرة، وتحديداً في ذكرى ثورتهم التي كان أول شعاراتهم فيها «الشعب السوري ما بينذل»،

والرسالة واضحة، ذلك مصير كل من يفكر بأن يثور على نظام وضعه لكم النظام العالمي، وكأن السوريين كانوا على دراية بهذا، فكانت أعلى صيحاتهم وأكثر شعاراتهم ترداداً «يا الله مالنا غيرك يا الله».